

## إلى أن ينتهي «الجهاد الأكبر»

يخطئ من يظن أن الأزمة اللبنانية انتهت بانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة وحدة وطنية. فالرئيس نبيه بري، الذي كان يدير مطبخ أزمة الشغور الرئاسي والتعطيل الحكومي من منزله في عين التينة، وبعد ذلك تشكيل حكومة العهد الأولى، قال عندما سئل عن قانون الانتخابات النيابية الذي تعمل القوى السياسية على صياغته تمهيداً لعرضه على المجلس النيابي: «إن أماننا إشكالية الجهاد الأكبر»، ومعنى هذا أن أزمة انتخاب الرئيس ليست شيئاً ذا بال إزاء «قانون الانتخاب»، وهذا ما يتجلى في تطوّر مواقف القوى السياسية والأحزاب المناطقيّة والكتل الطائفية والمذهبية من القانون، فبعض هذه القوى عبّر عن هواجسه من مخرجات القانون، والبعض الآخر لم يعبر عن موقفه بعد، بانتظار أن يسمع ما يقوله الآخرون. لكن الأهم من كل هذا هو متى يناقش مشروع القانون في اللجان النيابية، ومتى تجري إحالته على الهيئة العامة.. وبعد ذلك متى يتم تشكيل اللجان المشرفة على العملية الانتخابية، وبعد ذلك تدريبها على الممارسة العملية.. كل ذلك سوف يستدعي وقتاً غير قصير، وتمديداً تقنياً أو تقليدياً.. إلى أن ننتهي من هذا «الجهاد الأكبر» خلال عام ٢٠١٧، في ربيع أو خريف.. إلى أن تكون الحرب السورية قد وضعت أوزارها.

## بعد زيارة عون للسعودية وقطر هل يشهد لبنان تحولاً في سياساته؟

## الحزب التقدمي وقانون الانتخابات



## قصف في وادي بردى وغارات في حلب وحمص وحماة

## تورتولموش: تركيا تقف منذ البداية في المكان الصحيح حيال الأزمة السورية



## عملية دهس في القدس وفرار الجنود أخرج القيادة الصهيونية إجراءات انتقامية إسرائيلية بعد عملية القدس حماس والجهاد تباركان

## رسائل تفجيرات تركيا و«صقور حرية كردستان»

## أردوغان: الدول الداعية لمحاربة «داعش» باتت أشبه براعية له



## وجهة نظر

## ترامب غيت!

في عام ١٩٧٢ تمكن الرئيس الأميركي الذي ينتمي الى الحزب الجمهوري ريتشارد نيكسون من الفوز بولاية رئاسية ثانية بعد أن تغلب على منافسه الديمقراطي جورج ماكغفرن بأغلبية واضحة تفوق الأغلبية التي تغلب فيها الجمهوري دونالد ترامب على منافسته الديموقراطية هيلاري كلينتون في عام ٢٠١٦. ولكن الرئيس نيكسون لم يهنا بهذا الفوز الذي تدرج تحت وطأة الفضيحة التجسسية التي اكتشفت لاحقاً وتورط فيها الحزب الجمهوري من خلال زرع أجهزة تسجيل صوتية في مقر قيادة الحزب الديموقراطي، ما أدى الى تعزيز امكانات الفوز لدى نيكسون. ويمكن الكثير من الأميركيين أن يستعيدوا ذكريات هذه الفضيحة التي أطلق عليها تسمية «وترغيت» في خضم الحديث عن دور مخابراتي روسي في الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أدت الى فوز مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب على مرشحة الحزب الديموقراطي هيلاري كلينتون. وتجدر الإشارة الى أن تسمية تلك الفضيحة بووترغيت تعود الى المكان الذي يقع فيه مقر الحزب الديموقراطي الذي خضع لعملية التجسس المشار إليها. ويبدو أن الحديث في الولايات المتحدة الأمريكية عن الدور الروسي في فوز ترامب يكبر ككرة الثلج، خصوصاً بعد مشاركة Cia ومؤسسات مخابراتية أخرى في تناول هذا الموضوع الذي يثير اشكالات عدة في الرئيس المنتخب. صحيح أن هذه الاشكالات لم ترق بعد الى مستوى تهديد صحة انتخاب ترامب أو تعرق عمليات تسلمه لمهامه الرئاسية في العشرين من الشهر الحالي، ولكن الصحيح أيضاً أن الحديث عن دور روسي مخابراتي في الانتخابات الأخيرة جدي وقابل للتفاعل في قابل الأيام... خصوصاً بعد التأكيد من أن هذا الدور الروسي قد أسهم اسهاماً فاعلاً في ترجيح كفة ترامب الانتخابية.

ويضاف إلى هذا الاتهام الموجه إلى روسيا وإلى ترامب، جملة من القضايا التي استفزت قطاعات واسعة من المجتمع الأميركي المتعلقة بحقوق الانسان والعنصرية والضرائب والضمان الصحي وجوانب السياسة الخارجية التي تستعدي أطرافاً دوليين مثل الصين وتميل ايجاباً ناحية أطراف آخرين مثل روسيا. ويتعرض ترامب بشكل دائم لتهجمات متكررة كان آخرها على لسان الممثلة الأميركية الشهيرة ميريل سترين التي انتهزت فرصة تكريمها في حفل توزيع جوائز Golden Club لتنتقد هزء ترامب باحد الإعلاميين من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما قيل الكثير عن رفض عام من قبل المغنين الأميركيين والمغنيات للمشاركة الغنائية في حفل تنصيب ترامب في البيت الأبيض خلال الأسبوع المقبل. قد يكون من المبكر الحديث عن ولادة قضية «ترامب غيت»، على وزن «وترغيت» ولكن الطريقة الاستفزازية التي يعالج فيها ترامب القضايا التي تواجهه توحى بأن الباب سيبقى مفتوحاً أمام خصوم الرجل للضغط عليه من خلال هذا الموضوع الذي لم يتحول حتى هذه الساعة الى فضيحة تحاكي وترغيت التي دفعت الرئيس نيكسون قبل ٤٣ عاماً الى تقديم استقالته في خطوة استباقية لخطوة شبيهة كان يمكن أن يقدم عليها الكونغرس بأغلبية ٦٠ صوتاً. وكما هو حال تأثير وصول ترامب الى سدة الرئاسة الأميركية في الكثير من القضايا الدولية، فإن أي عامل ضغط سلبي على ترامب سيسهم في التأثير بهذه القضايا التي تلعب حيالها الولايات المتحدة أواراً شتى. وتجدر الإشارة هنا الى أن فضيحة «وترغيت»، قد طبعت الحياة السياسية الأميركية حتى باتت كل الفضائح المحتملة تنسب اليها والتي كان أبرزها ما سمي «ايران غيت»، التي حدثت في عهد الرئيس الجمهوري (أيضاً) رونالد ريغان في عام ١٩٨٦. فهل يشهد الأميركيون في قابل الأيام مقدمات لفضيحة قد يطلق عليها «ترامب غيت»؟

أيمن حجازي

لن يكون حكماً خمسة..

## ميقاتي يوضح..!



رد المكتب الاعلامي للرئيس نجيب ميقاتي على ما نشرته صحيفة «المستقبل» تعقيباً على تصريح ميقاتي الصادر بتاريخ التاسع من كانون الثاني الذي تطرق فيه الى موضوع صلاحيات رئيس مجلس الوزراء في الدعوة الى عقد جلسات مجلس الوزراء.

وجاء في الرد: «لما كان التعقيب الصادر من قبلكم قد ابتعد عن الموضوع الاساس، ومع حرصنا على عدم الدخول في أية سجلات، نذكر بأن الرئيس ميقاتي قال في تصريحه ما حرفيته: «ان الدعوة الى جلسات مجلس الوزراء تناط برئيس الجمهورية الجلسة يترأسها»، ولم يبد اعتراضاً على ترؤس فخامة الرئيس للجلسات.

## أكثر من مليون خط أقتل تضامناً مع «سكر خطك»

رغم كثرة الانقسامات التي تجمع أبناء هذا الوطن، تضامناً اللبنانيون الأحد الماضي مع حملة «سكر خطك» للتعبير عن سخطهم من اسعار التخابر الخليوي التي تعتبر الأعلى في الشرق الأوسط. هذا التضامن ترجم بإقبال نحو ٨٥٠ الف خط تابعة لشركتي الخليوي «أم تي سي» و«ألفا» حتى الساعة ١٢ ظهراً، وما إن أصبحت الثانية بعد الظهر حتى ارتفع الرقم الى أرقام فوجي بها منتظمو الحملة ليصل الى مليون و٣٧١ الف و٤١٢ خطأ وفق ما أكد الناشط بلال مهدي نقلاً عن مصادر خاصة في الشركتين. ومع الأمل في أن تبدأ هذه الحملة بتحقيق أهدافها، يؤكد مهدي أن المجتمع المدني سيواصل حملته هذه على نحو متصاعد وأعداً بأن يكون ثمة مفاجآت الأحد المقبل ستكون موجهة للشركتين على نحو يبين مدى هشاشة البنية التحتية لقطاع الخليوي في لبنان، ويعري قدرة التحمل للشركتين..

بها حزب الله..

وبصرف النظر عن اللغط حول ما إذا كان قرار التجديد «قد انتهى أم لا»، فإن ما سمعه الرئيس عون من الملك السعودي يؤكد أن وجهة العلاقات اللبنانية - السعودية ستكون ايجابية وفعالة بما يطمئن الى متانة هذه العلاقات وديمومتها. وتبعاً لمصدر لبناني، فإن خادم الحرمين شدد امام رئيس الجمهورية على أن «الثقة بالرئيس العماد ميشال عون كبيرة»، وأنه «سيقود لبنان الى بر الأمان والاستقرار».

## الحريري يؤكد التزام الحكومة إجراء الانتخابات

أكد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ان حكومة استعادة الثقة ملتزمة بإجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد، لكن التزامنا الأكبر هو الوصول إلى قانون جديد للانتخابات، مبدياً تفهمه لهواجس رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط حيال القانون الجديد، مشيراً الى ان «هدفنا من التوافق هو ان نريح جميع الطوائف لان تأثير هواجسها». وإذ أكد تفاهمه مع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أعلن ان موضوع تعيين حاكم جديد لمصر لبنان لم يطرح بينهما.

## خوري: لن نوافق على قانون لا يرضى عنه جنبلاط

أعلن وزير الثقافة غطاس خوري أن «تيار المستقبل لن يوافق على قانون لا يرضى به رئيس حزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط»، وهو موقف واضح يتكامل مع مواقف غالبية القوى السياسية آخرها «القوات اللبنانية»، الهادفة إلى طمأنة جنبلاط الذي عجز عن هواجسه بضربات يومية تستهدف «النسبية».

ومنذ انطلاق «العهد الجديد» يحرص راكمو قطار التسوية على ارساء التهذئة السياسية والبحث عما يعيد الثقة بالدولة بعد فترة ترهل كشفت عورة السياسيين والانقسام والفساد في المؤسسات، ولا يزال البحث عن قانون انتخاب جديد الملف الأول على جدول أعمال القوى السياسية لاعتبار أن عدم اقراره سيكون بمثابة الرصاص الموجهة في خاصرة العهد الجديد ووعوده الاصلاحية..

## قباني: تلزيم البلوكات الخمسة ليس نهائياً

ناقشت لجنة الاشغال العامة والنقل والطاقة والمياه اقرار مرسومي النفط والغاز، ووضح رئيس اللجنة النائب محمد قباني ان «عدد البلوكات ليس خمسة حكماً والاختيار ينبغي ان يكون للعرض الافضل».

وجلسه لجنة الاشغال العامة كانت الاولى بمشاركة وزير الطاقة الجديد سيزار ابي خليل، وتركز البحث على المرسومين المتعلقين بالنفط والغاز بعد اقرارهما في مجلس الوزراء.

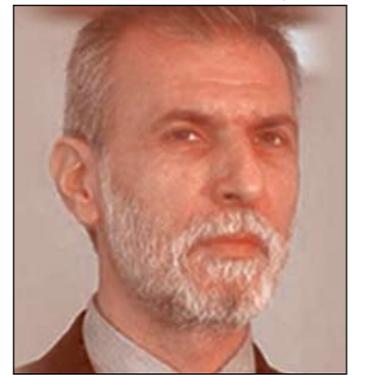
وتوقف قباني عند الملاحظة الاولى، فسأل: «لماذا قسمت البلوكات العشرة هكذا؟ المهم ان تكون هناك قيمة اقتصادية متقاربة بين البلوكات العشرة، انما ما اقر هو طرح ٥ بلوكات: الاول هو رقم واحد على الحدود اللبنانية - السورية - القبرصية، يعني الشمال الشرقي، وهناك ٣ بلوكات في الجنوب هي ٨ و ٩ و ١٠، ولا بد من ان نرفض اي نزاع بالنسبة الى حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة. وتبقى الملاحظة الاساسية ان تلزيم البلوكات الخمسة ليس نهائياً، بل يجب اختيار الافضل لناحية العروض ولمصلحة لبنان، وبالتالي العدد

## «المستقبل» تشيد بزيارة عون

شدت كتلة «المستقبل» النيابية على أهمية الزيارة التي يقوم بها رئيس الجمهورية ميشال عون والوفد المرافق للمملكة العربية السعودية ودولة قطر لما لهما من أثر في الإسهام ايجاباً في إعادة ترميم العلاقات الأخوية مع المملكة في شكل خاص وبقيّة دول الخليج العربي والعالم العربي في شكل عام.. ولفتت إلى أن «اللبنانيين وكما بيّنته التجارب لهم عبر السنين، مدركون أهمية عمق العلاقات اللبنانية - الخليجية - العربية وتأثيراتها وتداعياتها الإيجابية على شتى الجوانب الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية في لبنان».

وأكدت الكتلة في بيان بعد اجتماعها الأسبوعي برئاسة الرئيس فؤاد السنورة أن «اللبنانيين شديديو الحرص على التمسك بهذا العمق الاستراتيجي العربي والخليجي في شكل خاص»، مشيرة إلى أنهم بالتالي «يدركون الحاجة الماسة إلى إعادة فتح النوافذ والأبواب مع دول الخليج العربي بما يعينهم على مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية، لا سيما وسط مؤشرات التراجع الاقتصادية التي يعاني منها الاقتصاد اللبناني في هذه المرحلة الصعبة».

## شمس الدين انتقد قرار قبيلان اعتبار مسجد الصادق وقفاً



انتقد رئيس الجمعية الخيرية الثقافية - مؤسسات الإمام شمس الدين، الوزير السابق إبراهيم شمس الدين، في مؤتمر صحافي، قرار نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الامير قبيلان اعتبار مسجد الإمام الصادق الذي بنته الجمعية مع رئيسها الراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين عام ١٩٩٨، وما تحته والأرض المحيطة به وفقاً يتبع سلطة المجلس.

وقال: «إن الأرض التي تشغلها الجمعية هي ملك لبلدية بيروت، وقد أجاز المجلس البلدي عام ١٩٨٣ للجمعية استعمال هذا العقار لإنشاء مشاريع تربية وثقافية وغيرها، على أن تعود الأرض والمباني التي عليها إلى بلدية بيروت بعد ٩٩ سنة، والجمعية ملتزمة هذا الاتفاق تماماً ولا تستطيع الخروج عنه».

## الملك سلمان يؤكد لعون: لا بديل عن لبنان

قال المسؤول اللبناني الذي امتنع عن كشف هويته لوكالة «فرانس برس» أن «ولي ولي العهد السعودي وزير الدفاع الامير محمد بن سلمان سيبحث مع نظيره اللبناني (الوزير يعقوب الصراف) سبل إعادة العمل بالمساعدة العسكرية السعودية للجيش اللبناني بقيمة ٣ مليارات دولار، والتي كانت جمدت في شباط الماضي، اي قبل اقل من سنة، على خلفية ما اعتبر انها «مواقف عدائية تسبب

## د. الحوت: المختلط يشكل نقطة انطلاق إيجابية لاتفاق حول قانون الانتخاب

بين اتجاهين: الأول اتجاه إرضاء المواطن اللبناني الذي أُغرق بالوعود بالوصول إلى قانون انتخابات نيابي جديد، والثاني اتجاه القوى السياسية التقليدية التي تسعى لتكريس بقائها وعدم إتاحة الفرصة بظهور وجوه سياسية جديدة عبر انتاج قانون انتخابات عصري وجديد، معرباً عن اعتقاده أن «التحدي الأساس أمام رئيس الجمهورية ميشال عون بعد عودته من جولته الخليجية، هو الدفع باتجاه الوصول إلى قانون انتخابات خلال خمسة عشر يوماً من عودته إلى لبنان».

واعتبر الحوت أن «أمام القوى السياسية الممثلة في مجلس النواب متسعاً من الوقت حتى نهاية شهر كانون الثاني الجاري للوصول إلى صيغة مشتركة لقانون الانتخاب، علماً أن القانون المختلط طرحه يمكن أن يشكل نقطة انطلاق إيجابية للوصول إلى اتفاق مشترك حول قانون الانتخاب لأن قانون الستين يبقى هو أسوأ الخيارات لكونه غير عادل».

قال النائب عن الجماعة الإسلامية د. عماد الحوت في حديث لإذاعة «الفجر» إن «زيارة رئيس الجمهورية ميشال عون للمملكة العربية السعودية ساهمت بانقشاع الغيمة التي سيطرت على جو العلاقة بين البلدين، وفتحت الباب من جديد لعودة المملكة العربية السعودية لاهتمامها بالساحة اللبنانية والمصالح اللبنانية السعودية المشتركة، على أن تبقى هذه الزيارة مقدمة للاتصالات بين الوزراء النظراء بالبلدين لترجمة الزيارة إلى نقاط عمل مشتركة».

وأضاف الحوت أن «من الطبيعي أن تشتمل زيارة الرئيس ميشال عون على رأس الوفد الوزاري المرافق إلى قطر طرح ملف العسكريين اللبنانيين المخطوفين لدى تنظيم الدولة، الذي يمثل همّاً وطنياً مشتركاً ذا أولوية، لا سيما أن قطر تستطيع توظيف وسطاء قد يأتون بأخبار عن العسكريين المخطوفين».

وحول قانون الانتخاب، أوضح الحوت «وجود تنازع

لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الاقطار ١.٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة

الاشتراكات

# كلمة الأمان

لبنان، مما يعيد لبنان بلداً مفتوحاً للسياحة والاصطياف والاستثمار. وإذا ما استطاع الوفد الرئاسي اللبناني تحقيق هذه المطالب فإنه يخفف من وطأة النزوح السوري الكثيف نتيجة الحرب الدائرة في سوريا، إذ يقدر عدد النازحين السوريين بأكثر من مليون وخمسمائة ألف نازح، يستهلكون الماء والكهرباء، ويحتاجون الغذاء والكساء والعلاج.. فكيف إذا حرم لبنان من مصادر دخله الأساسية ممثلة في استقبال إخوانه الخليجيين؟!

هذا على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، أما على الصعيد السياسي فإن لبنان يعاني تداعيات الحرب الدائرة في سوريا قريباً من حدوده، ويحتاج إلى التنسيق السياسي مع محيطه العربي لمعالجة الأزمة السورية. وتأتي السعودية وقطر في طليعة الأقطار التي كانت لها اسهامات مقدرة في معالجة الملف السوري، بالتنسيق مع تركيا وإيران وغيرهما من دول المنطقة، بينما يشنكي لبنان، ويشنكي منه الجميع، أن هناك ميليشيات طائفية لبنانية تشارك في الحرب الدائرة في سوريا وغيرها من أقطار العالم العربي، كاليمن والعراق. ولعل تمثيل معظم القوى السياسية اللبنانية في الوفد يساهم في تفهم الدول العربية - لا سيما منها الخليجية - للاشكالية التي يعاني منها لبنان بالنسبة للتعددية الطائفية والسياسية التي تحتم على «العهد الجديد» مراعاة توجهات وانتساءات مختلف القوى السياسية والطائفية اللبنانية، ومبررات موقفها من الحرب الدائرة في سوريا، ومشاركتها فيها.

لكن اشكالية دستورية تبرز من خلال أداء «العهد الجديد»، سواء في ممارساته الداخلية أو في وفوده وجولاته الخارجية. فالجلسات التي عقدتها الحكومة كانت كلها في قصر بعبدا، وبرئاسة رئيس الجمهورية.. بينما يفترض برئيس مجلس الوزراء أن يترأس جلسات الحكومة، وإذا حضر رئيس الجمهورية ترأس الجلسة، وهذا ليس أصلاً بل هو استثناء. أما في الجولات الخارجية فإن رئيس الجمهورية يرافقه «مجلس وزراء مصغر» مؤلف من ثمانية وزراء يتولون الحقائق الهامة في الحكومة، كالخارجية والداخلية والمالية والتربية وغيرها، مما جعل اجتماع الحكومة الذي انعقد يوم الأربعاء الماضي برئاسة الرئيس الحريري غير ذي وزن، لأنه ناقش أموراً غير ذات أهمية. وإذا كان الرئيس الحريري لا يتوقف عند مثل هذه التجاوزات، ويعامل الرئيس عون معاملة الوالد، فإن دستور الطائف يؤكد الدور الريادي الذي يمثله رئيس مجلس الوزراء، ليكون النظام في لبنان برلمانياً وليس رئاسياً، وهذا ما سوف يواجه حكومة ما بعد الانتخابات النيابية القادمة.

نتمنى ان يستكمل «العهد الجديد» جولاته العربية والإقليمية، وأن يخرج لبنان من أزماته السياسية والاقتصادية، حتى يستطيع اللبنانيون متابعة أدائهم الديمقراطي المتميز، في العالم العربي حولهم.

بصرف النظر عن كفاءة «العهد الجديد» الذي يتولى السلطة، أو الهوية السياسية لهذا العهد، فقد بدأ العهد حراكه السياسي بجولة سياسية يسعى من خلالها لأن يوطد علاقاته مع محيطه العربي أولاً، انطلاقاً من المملكة العربية السعودية وقطر، مروراً بمصر وأخواتها، وصولاً إلى المحيط الإقليمي الذي قد تكون منه إيران وتركيا وغيرهما.. لكن ما أثبتته العهد الجديد بقيادة الرئيس ميشال عون، هو أنه يمارس أداء ديمقراطياً مميزاً، وتسليماً بأن الخطوات التي يقوم عليها الرئيس الجديد ليست مبادرات فردية ولا اجتهادات شخصية، وإنما هي نتاج فريق عمل مؤلف من فريق العمل الحزبي للتيار الوطني الحر، ومن كتلة وزارية عريضة تجلت في الوفد الوزاري الكبير الذي رافق الرئيس في جولته الخليجية، وهو مؤلف من ثمانية وزراء، يمثلون القوى السياسية التي تشكلت منها حكومة العهد، إضافة إلى عدد من مستشاري الرئيس الذين برز منهم وزير التربية والتعليم السابق الياس بو صعب، نظراً لخبراته خلال عمله في دول الخليج.

لكن السؤال المطروح، والذي يركز عليه المراقبون بعد هذه الزيارات، هو ماذا حققت من إنجازات؟ خاصة أن لبنان يعاني أزمات اقتصادية ومعيشية خانقة، فلا سياحة ولا اصطياف، ولا استثمارات صناعية أو زراعية. وبالتالي فما هو الانجاز الذي كان يسعى الوفد الرئاسي لتحقيقه؟

يدرك الجميع أن المملكة العربية السعودية هي الدولة الخليجية المركزية التي تقود مجموع دول الخليج، وما يسمى «مجلس التعاون الخليجي»، وهو مؤلف من دول نفطية غنية، فضلاً عن الموقع الذي تتمتع به المملكة العربية السعودية، باعتبار أنها قبلة المسلمين وأرض الحرمين الشريفين. ولا يخفى على أحد المكانة التي تتمتع بها السعودية ومليكتها «خادم الحرمين الشريفين» لدى العرب والمسلمين، وكل دول العالم. وعلى هذا فقد استجاب الرئيس عون للدعوة التي وجهتها إليه القيادة السعودية، ممثلة بالأمير خالد الفيصل أمير مكة المكرمة، وبإدارة الزيارة للمملكة في أول جولة له بعد انتخابه.

وليس سراً أن لبنان يعلق آمالاً واسعة على الزيارة تتركز على ثلاثة مطالب: الأول هو إعادة انعاش الهيئة المالية السعودية التي وعد بها الملك عبد الله قبل وفاته، عن طريق مصانع أسلحة فرنسية، وهي تبلغ ثلاثة مليارات دولار، على أن يجري تسليم الأسلحة إلى الجيش اللبناني وقوى الأمن، وهذا ما توقف نتيجة أداء وزير خارجية لبنان (جبران باسيل) في حكومة الرئيس سلام السابقة، سواء في جامعة الدول العربية أو الهيئات الدولية. المطلب الثاني هو رفع مستوى تمثيل المملكة في لبنان من قائم بالأعمال إلى مستوى سفير، أو رفع درجة القائم بالأعمال السعودي الحالي (وليد بخاري) إلى مستوى سفير. أما المطلب الثالث، فهو رفع الحظر المفروض على سفر السعوديين والخليجيين إلى

## «الدولة» في الخليج

## نهل تحقق للبنان

## آمال وطموحات شعبه؟

## بعد زيارة عون للسعودية وقطر هل يشهد لبنان تحولاً في سياساته؟

اللبناني» الذي يحمل رايته «تيار المستقبل»، وبقياً فريق ١٤ آذار.

في ظل هذا الواقع المستجد على الساحة اللبنانية، بعد انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، هل يشهد لبنان تحولاً في سياسته الداخلية والخارجية، أم ان هناك من ينتظر ما ستؤول إليه الأمور في سوريا حتى يبني على الشيء مقتضاه؟

البداية من زيارة الرئيس عون للسعودية وقطر، التي حملت شعار طي صفحة الجفاء وإعادة الزخم إلى العلاقات مع السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي. فقد أكد الرئيس عون من الرياض أن العلاقات اللبنانية السعودية تأثرت بالأحداث التي جرت في الدول العربية، ووقعت بعض الشوائب غير الواضحة بين البلدين. «وأنا اليوم هنا لأبذل الانتباسات التي حصلت حاملاً المودة والصداقة للشعب السعودي».

ويعني هذا الموقف للرئيس عون أن الأولوية السياسية بالنسبة إلى العهد الجديد هي فتح صفحة جديدة مع السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، وهذا له دلالاته على الصعيد الداخلي اللبناني. فعلى خلاف ما كان سابقاً في فترة ما بعد تطبيق «اتفاق الطائف»، كانت زيارة دمشق لها الأولوية، وكان ذلك يعكس حجم النفوذ السوري في لبنان، ويجعل من الرئيس اللبناني مجرد تابع للسياسة السورية في لبنان والمنطقة.

لكن بعد الأحداث القائمة في سوريا، التي ما زالت مستمرة حتى الساعة، ورغم أن العماد عون جاء رئيساً للجمهورية بفعل ضغوط «حزب الله»، فإن قيامه

شكلت زيارة الرئيس ميشال عون للمملكة العربية السعودية، ودولة قطر علامة فارقة في الحياة السياسية اللبنانية بعد تطبيق «اتفاق الطائف».

فقد كان متعارفاً عليه أيام الوصاية السورية على لبنان أن تكون زيارة العاصمة السورية دمشق ممراً إلزامياً على الصعيد الخارجي قبل الانطلاق إلى زيارات تشمل الدول العربية والأجنبية، بل إن الأمر كان أكثر من ذلك، إذ كان على رئيس الحكومة اللبنانية أن يبدأ زيارته الخارجية انطلاقاً من دمشق ومن ثم العودة إليها قبل العودة إلى بيروت، وهذا ما كان يحرض عليه الرئيس رفيق الحريري طوال فترة رئاسته للحكومة في فترة ما بعد تطبيق «اتفاق الطائف».

هذه الدلالة السياسية تعكس تحولاً على الصعيد اللبناني الداخلي ستكون له آثاره المستقبلية على مجمل الوضع اللبناني الذي يعاني انقساماً كبيراً بين ما يسمى «محور المقاومة والممانعة» في لبنان الذي يقوده «حزب الله»، وما يطلق على نفسه «تيار الاعتدال

الأمان عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com

في وضع اقتصادي صعب، والركود الاقتصادي يضرب مختلف القطاعات الاقتصادية ولا سيما القطاع الصناعي والزراعي، ويعاني القطاع العقاري من الجمود كذلك.

أما القطاع السياحي فحدث ولا حرج، وهو الذي يعاني منه لبنان بسبب غياب الرعايا الخليجيين المتنوعين من زيارة لبنان بقرار من مجلس التعاون الخليجي. ورغم أن هناك بعض الحركة

في القطاع السياحي من الرعايا العراقيين والسوريين وبعض الإيرانيين، إلا أن ذلك لم يشكل بديلاً من السائح الخليجي للبنان.

وإذا أضفنا إلى ذلك غياب أو تراجع الاستثمارات الخليجية في لبنان، فإن ذلك يعني ان الوضع الاقتصادي مع دول الخليج العربي فرض نفسه على كل القوى السياسية بما فيها «حزب الله» الذي لم يستطع بالشراكة مع إيران إيجاد البديل الاقتصادي للبنان بعيداً عن السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي.

لذلك، تعامل «حزب الله» بواقعية مع زيارة الرئيس عون للسعودية وقطر على أمل تحسن الأوضاع الاقتصادية في لبنان بما يخدم مشروعه السياسي لاحقاً في لبنان، وأيضاً في المنطقة حيث يأمل «حزب الله» وإيران نجاح مشروعهما السياسي والعسكري في سوريا على حساب الشعب السوري والدول العربية والإسلامية الداعمة للثورة السورية، وعند ذلك قد يتقلب «حزب الله» على سياسات العهد الجديد برئاسة الرئيس عون ويعمل على فرض هيمنته السياسية والعسكرية على لبنان واللبنانيين.

باختصار، زيارة الرئيس عون للسعودية وقطر فرصة للبنان واللبنانيين للتحرر من ربكة وصاية ما يسمى «محور المقاومة والممانعة»، فهل يكون ذلك ممكناً في ظل الوجود الثقيل لسلاح «حزب الله»؟

بسام غنوم



الملك سلمان والرئيس عون

بزيارة السعودية وقطر أولاً يعكس حجم التحول السياسي الذي يعيشه لبنان حالياً. فالرئيس عون لم يعد مقيداً مثل باقي الرؤساء السابقين بالسياسة السورية في لبنان والمنطقة، وله مطلق الحرية في تحالفاته وخياراته السياسية، وهذا الأمر ان ترسخ لاحقاً في المواقف والاتصالات والزيارات التي سيقوم بها العماد عون للدول العربية والأجنبية، فإنه سيعني تحرراً للبنان ما بعد «الطائف» من السياسة السورية، ومن الوصاية السورية على لبنان.

يقول البعض إن العماد عون قد يقوم بزيارة لاحقة لدمشق ويلتقي رئيس النظام السوري بشار الأسد، ويمكن أن يقوم أيضاً بزيارة لطهران ويلتقي المرشد خامنئي، وهذا الكلام صحيح، لكن بعد زيارة الرئيس عون الخارجية الأولى للسعودية وقطر اللتين تطالبان بإسقاط الرئيس السوري بشار الأسد، وتدعمان الثورة في سوريا والمعارضة السورية، فإن ذلك يؤكد أن عهداً جديداً بدأ يعيشه لبنان داخلياً وخارجياً لأول مرة خلال فترة ما بعد «اتفاق الطائف».

لكن ماذا عن موقف «حزب الله» وإيران من السياسة الجديدة التي يتبعها العماد عون، القائمة على «الابتعاد عن الصراعات الإقليمية واحترام ميثاق جامعة الدول العربية» كما جاء في البيان الوزاري للحكومة؟ في هذا الإطار يمكن النظر إلى الأمور من منظورين: داخلي وخارجي. فعلى الصعيد الداخلي، يعيش لبنان

## انتظام عمل المؤسسات يستدعي تفعيلها والحفاظ على الصلاحيات

واثل نجم - كاتب وباحث

لطالما انتظر اللبنانيون انتخاب رئيس للجمهورية من أجل إعادة تفعيل عمل المؤسسات وانتظامها وانطلاق ورشة العمل من جديد، وقد استبشروا خيراً بعد انتخاب الجنرال ميشال عون رئيساً للجمهورية، باعتبار أنه من دعاة قيام المؤسسات، فضلاً عن إصلاحها وتحديثها وتطويرها لمواكبة حركة التطور التي يشهدها العالم، وقد علقوا الأمل على تفعيل هذه المؤسسات بما ينسجم مع القانون والمواد الدستورية الناضجة، وبما يحافظ على صلاحيات كل منها، وهو دور أساسي لرئيس الجمهورية الذي على عاتقه، وفقاً للدستور ولوثيقة الوفاق الوطني، تقع عملية حفظ التوازن بين المؤسسات، أو حتى السلطات، وإن كان البعض يعتبر رئاسة الجمهورية جزءاً من السلطة التنفيذية، والحقيقة أن قيام كل سلطة، وكل مؤسسة من مؤسسات الدولة بما أنطه بها الدستور والقانون يريح الجميع، ولا يترك مجالاً لهيمنة واحدة على أخرى، وبالتالي لا يدع مجالاً للخلافات التي غالباً ما تقف حجر عثرة أمام قيام المؤسسات بدورها وواجبها، وهو ما يجعل عمل الدولة أسير ازدواجية هنا، واستنسابية هناك، ومزاجية هنالك.

الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية ميشال عون على رأس وفد وزاري للمملكة العربية السعودية ودولة قطر كانت فرصة حقيقية لإعادة تطبيع العلاقات مع الأشقاء العرب. وشكلت مدخلاً لعودة التعاون بين لبنان ومحيطه العربي، وكزست هذا الانتفاء المقدم على ما سواه من علاقات أخرى، وأعدت أجواء الثقة التي كانت سائدة بعدما أزلت الالتباس الذي غشي العلاقات اللبنانية الخليجية تحديداً في ضوء بعض المواقف التي صدرت عن الحكومة السابقة، وفي كل ذلك، وبكل تأكيد، مصلحة للبنان. إلا أن الشيء اللافت في هذه الزيارة، بل غير الطبيعي، أن يغيب، أو يُغيب عنها رئيس الحكومة، سعد الحريري، سواء كان ذلك بقرار من رئيس الجمهورية، أو بطلب من الرئيس الحريري نفسه، أو بإشارة من الجهة المضيفة.

وإذا أردنا أن نقف عند هذه الاحتمالات فلا يمكننا إلا أن نستنتج الاحتمال الثاني، خاصة أن الرئيس الحريري يعنيه ويهيمه كثيراً أن يعيد تفعيل علاقاته بالمملكة العربية السعودية من بوابة وجوده في سدة رئاسة الحكومة، وعلى الأخص أن الفترة الماضية شهدت بعض الفتور في العلاقة بينهما، وأكثر من ذلك يعتبر هو عزاب انتخاب الرئيس عون لرئاسة الجمهورية، وبالتالي فقد كان يعنيه - بحسب رأي - أن يكون من ضمن عداد الوفد الرئاسي إلى المملكة وإلى قطر، ولذلك فإن احتمال أن يكون الرئيس الحريري قد طلب عدم المشاركة في الوفد يظل مستبعداً.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الاحتمال الثالث المتصل بأي إشارة يمكن أن تكون قد صدرت عن الجهة المضيفة (المملكة) لعدم اصطحاب الرئيس الحريري في هذا الزيارة. فالمملكة ليست على خصومة أو جفاء مع الحريري، وإن كانت العلاقة في الفترة الأخيرة قد شهدت بعض الفتور، وعليه أيضاً يظل هذا الاحتمال مستبعداً.

ويظل الاحتمال الأول، وهو المنتقل بقرار من رئيس

الجمهورية بعدم مشاركة الحريري في الوفد الرئاسي إلى الرياض والدوحة، وهو الأرجح، خاصة أن رئيس الجمهورية يعتبر أن نسج العلاقات الخارجية، وإدارة ملفها، هو حق حصري مناط برئاسة الجمهورية، وينظر إلى أن العهود السابقة منذ الطائف فرطت بهذا الحق والاعتبار، وبالتالي هو لا يريد تكريس هذا



العرف (التفريط) منذ الزيارة الأولى التي يقوم بها إلى الخارج، ولذلك فإنه قد يكون استبعاد الحريري من المشاركة بالوفد حتى يعطي انطباعاً ويكرس ما يراه دستوراً بحصر صلاحية العلاقات الخارجية برئاسة الجمهورية. وقد يكون هذا من الصلاحيات التي أنيطت بالرئاسة الأولى وفق تفسير بعض المواد الدستورية والقانونية، ومن دون أن يعني ذلك الجزم بها. وهنا لا بد من العودة إلى تفعيل المؤسسات، واحترام الصلاحيات، قبل أن يستفحل الأمر ويتحول إلى خلاف جديد قد يكون أكثر سلبية من كل الخلافات السابقة.

وإذا كان من حق الرئاسة الأولى حصر صلاحية العلاقات الخارجية بها، فهو لا يعني بالطبع تغيب الحكومة، ورئيسها من باب أولى، عن أي لقاءات أو زيارات خارجية. لأن من شأن ذلك أن يفتح الباب إلى الحديث عن عقد الحكومة لجلساتها في مقر خاص بمجلس الوزراء، وليس في قصر بعبدا ولا في السراي الحكومي، فضلاً عن أمور أخرى تتصل بهذا الشيء، كما يفتح الحديث عن حصرية دعوة رئيس الحكومة لمجلس الوزراء للانعقاد بدعوة منه، فضلاً عن حصرية وضع جدول الأعمال أيضاً، وهذا كله بالطبع من عمل المؤسسات وتفعيلها.

الخطوة التي قام بها الرئيس الحريري بدعوة مجلس الوزراء إلى الانعقاد في السراي الحكومي في ثاني جلسة له، قد تكون رداً لطيفاً على عدم حضوره في زيارة الملكة، ولكن نأمل أن لا يصار إلى افتعال إشكالات تعوق العهد الجديد عن الانطلاق بخطة واثقة وإيجابية تنهي حالة شبه العزلة التي كانت مفروضة على لبنان عربياً، وتشكل مقدمة للانطلاق بعمل مؤسساتي حقيقي يعيد بناء الثقة بالدولة والعهد للخروج من هذا التيه. ■

## الحزب التقدمي وقانون الانتخابات؛ الإصلاح الشامل.. أو المواجهة!



اعتماد النسبية الشاملة؟ وما هي الخيارات المتوقعة على صعيد القانون الجديد؟ مصادر قيادية في الحزب التقدمي الاشتراكي أوضحت لـ«الأمان» أن اعتماد النسبية الشاملة على صعيد قانون الانتخابات النيابي الجديد يتطلب إجراء إصلاح سياسي شامل في البلد يتضمن إلغاء الطائفية السياسية وإعادة النظر في كيفية تشكيل الأحزاب كي لا تبقى الأحزاب قائمة على أساس طائفي أو مذهبي، لأنه لا يمكن اعتماد النسبية في ظل الصراعات القائمة اليوم على أساس مذهبي وطائفي وفي ظل عدم وجود أحزاب وطنية عابرة للطوائف.

وتضيف المصادر: «إن الدعوة التي أطلقها زعيم الحزب الراحل كمال جنبلاط عندما كان يرأس الحركة الوطنية لاعتماد النسبية الشاملة مع الدعوة لإلغاء الطائفية السياسية، ضمن مشروع الإصلاح المرحلي الذي طرحته الحركة في سبعينات القرن الماضي، إن هذه الدعوة طرحت في ظل وجود أحزاب وطنية عابرة للطوائف، وعندما كان لبنان لا يعيش انقساماً طائفيًا أو مذهبياً عمودياً، بل كان الصراع قائماً على أسس فكرية أو سياسية وحول قضايا وطنية، ولذا كان المطلوب آنذاك إجراء إصلاح شامل للنظام وليس تغييراً جزئياً».

وتتابع المصادر: «لقد وافق الحزب على إقرار قانون مختلط يجمع بين الأكثرية والنسبي وذلك بالاتفاق مع القوات اللبنانية وتيار المستقبل، وكان هذا المشروع من ضمن المشاريع التي ناقشتها لجنة الإدارة والعدل واللجان النيابية المشتركة، لكن لم يجر التوصل إلى نتيجة عملية وتغيرت الأوضاع السياسية اليوم بعد إجراء الانتخابات الرئاسية وتحالف القوات اللبنانية مع التيار الوطني الحر، والحزب لا يزال مستعداً للقبول بقانون مختلط. أما موضوع اعتماد قاعدة التاهيل في الإقضية ومن ثم الانتخابات على أساس نسبي فهو غير ممكن التنفيذ ويؤدي إلى النتائج التي يريدها أصحاب الدعوة للنسبية».

وعن أجواء اللقاءات التي أجراها الحزب التقدمي مع القوى السياسية، وفي مقدمها حزب الله، تحيب المصادر القيادية: «أجواء اللقاءات كانت إيجابية، وهناك بحث جدي للتوصل إلى قانون انتخابات يحظى بموافقة جميع الأطراف، لأنه لا يمكن اعتماد قانون جديد بدون توافق سياسي، لكن حتى الآن لم يجر التوصل إلى أية نتيجة، ما قد يؤدي إما إلى اعتماد «قانون الستين المعدل» أو تأجيل الانتخابات لفترة معينة لحين الاتفاق على قانون جديد، والحزب التقدمي سيرفض أي قانون انتخابي على أساس النسبية إذا لم يكن ضمن مشروع الإصلاح الشامل وسيواجه هذه المحاولات».

### الخيارات المتوقعة

لكن ما هي الخيارات المتوقعة بشأن قانون الانتخابات الجديد؟ وهل يمكن التوصل إلى حلول سياسية تؤدي إلى إقرار قانون يرضي جميع الأطراف السياسية اللبنانية؟

تقول مصادر سياسية مطلعة مواكبة للمناقشات

يخوض رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط معركة مباشرة في مواجهة المحاولات الهادفة إلى اعتماد النسبية الشاملة في قانون الانتخابات النيابية الجديد، وهو أعلن مواقف صريحة وواضحة ضد النسبية، رغم أن الحزب قد وافق على مشروع قانون مقترح بالتعاون مع القوات اللبنانية وتيار المستقبل يجمع بين القانون الأكثرية والقانون النسبي، لكن هذا المشروع كان قبل إجراءات الانتخابات الرئاسية وتحالف القوات اللبنانية مع التيار الوطني الحر.

فما هي الأسباب التي تدفع الحزب التقدمي الاشتراكي إلى رفض النسبية الشاملة اليوم، مع العلم أن مؤسس الحزب وزعيمه الأول كمال جنبلاط كان من أوائل الداعين إلى اعتماد النسبية الشاملة، وكان مشروع الإصلاح الذي تبنته الحركة الوطنية اللبنانية التي ضمت معظم الأحزاب الوطنية واليسارية في السبعينات من القرن الماضي، قائماً على أساس النسبية في الانتخابات مع إلغاء الطائفية السياسية.

فاين أصبح هذا المشروع الإصلاحية الانتخابية؟ ولماذا لا يجري العمل اليوم بقانون النسبية مع السعي لإلغاء الطائفية السياسية، وتشكيل مجلس شيوخ على أساس طائفي؟ وكيف يرى الحزب التقدمي إمكانية معالجة مشكلة قانون الانتخابات؟ وهل ستجري الانتخابات على أساس قانون الستين المعدل (وفقاً لاتفاق الدوحة) أو يمكن التوصل إلى حلول سياسية تساهم في إيجاد قانون انتخابات جديد مختلط مع تأجيل إجراء الانتخابات بضعة أشهر؟

### رؤية الحزب التقدمي الاشتراكي

بداية، كيف ينظر الحزب التقدمي الاشتراكي إلى مشروع القانون الجديد للانتخابات؟ ولماذا يرفض

## الملك سلمان وعون يبحثان تعزيز العلاقات

السعودي، مضيفاً أن «الحروب الداخلية لا تنتهي إلا بحل سياسي، وجميعنا بحاجة إلى التعاون لمحاربة الإرهاب». وأكد أن المرحلة التي مضت استوجبت انتهاج لبنان سياسة متوازنة لكي لا تتأثر علاقته مع الدول العربية، لافتاً في الوقت ذاته إلى أن زيارته ستناقش الوضع العام في المنطقة حالياً والموقف الذي سيتخذ تجاهها.

وعلى الصعيد الاقتصادي، التقى وزير المالية السعودي محمد الجديعان نظيره اللبناني علي حسن خليل في الرياض.

وقال الجديعان في مؤتمر صحفي مشترك إنه جرى الاتفاق على التسريع في إنجاز اتفاقية إلغاء الازدواج الضريبي، مضيفاً: «ستوفر الحكومتان الإمكانات للقطاع الخاص بما يتعلق بالاستثمار».

كما أن أعضاء الوفد الوزاري اللبناني (المؤلف من ثمانية وزراء) عقدوا مباحثات مع نظرائهم السعوديين في قصر الضيافة بالرياض، قبل أن ينتقل الوفد إلى الدوحة في قطر. ■

عقد الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز في الرياض جلسة مباحثات رسمية مع الرئيس ميشال عون، بحثاً خلالها سبل تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، فضلاً عن تطورات الأحداث على الساحتين العربية والدولية، وفقاً لوكالة الأنباء السعودية.

وقال مراسلون إن الرئيس عون يسعى من خلال زيارته التي استمرت يومين إلى إزالة اللبس الذي حدث بين الرياض وبيروت في العامين الماضيين على خلفية بعض المواقف السياسية، ومنها ما يتعلق بموقف دول الخليج العربي من مشاركة حزب الله في القتال بسوريا. ومن بين القضايا التي تم بحثها استئناف الدعم السعودي للجيش اللبناني، وتشجيع السياحة السعودية في لبنان، وتقديم الدعم الاقتصادي للحكومة اللبنانية لمواجهة متطلبات النازحين السوريين.

وكان عون قد أوضح أن زيارته للسعودية ستتناول كافة المواضيع الممكنة وتهدف إلى تبديد الالتباسات، وقال إنه يزور الملكة حاملها معه المودة والصداقة للشعب

واللقاءات حول قانون الانتخابات الجديد، إن الاتصالات مستمرة بين جميع الأطراف إن كان من خلال اللقاءات العلنية والاتصالات المباشرة أو من خلال الاتصالات غير المعلنة، ولقد قام تكتل التغيير والإصلاح بإجراء سلسلة اجتماعات مع معظم الكتل النيابية من أجل حثها على الاتفاق على مشروع جديد لقانون الانتخابات قبل انتهاء المهل المحددة ومن أجل عدم التمديد للمجلس النيابي الحالي الذي تنتهي ولايته في شهر أيار المقبل، لكن هذه اللقاءات لم تتوصل إلى نتيجة محددة.

كما أن حزب الله يجري سلسلة لقاءات مع مختلف القوى السياسية للاتفاق على مشروع يرضي جميع الأطراف ويحقق تقدماً إيجابياً على مستوى التغيير السياسي من خلال اعتماد النسبية إن لم يكن بشكل شامل وكامل، فعلى الأقل الدمج بين النسبي والأكثرية، وإن كان الحزب يفضل اعتماد النسبية الشاملة».

وتضيف المصادر: «لكن معظم اللقاءات والاتصالات التي جرت وتجرى لم تتوصل حتى الآن إلى حل نهائي رغم أن بعض الأطراف السياسية بدأ الترويج لاحتمال التوصل إلى اتفاق خلال شهر كانون الثاني الحالي وذلك منعاً للجوء إلى التمديد للمجلس النيابي.

وفي مقابل هذه الأجواء الإيجابية، فإن أوساطاً سياسية مطلعة تؤكد أنه حتى الآن فإن خيار البقاء على القانون الحالي لـ«الستين المعدل» هو الخيار الأقوى، وإلا فإن خيار التمديد للمجلس الحالي لفترة معينة (بين عدة أشهر حتى السنة)، قد يكون ضرورياً للتوصل إلى اتفاق جديد لقانون الانتخابات، لأنه لا يمكن التوصل إلى مثل هذا الاتفاق خلال الأسابيع القليلة المقبلة».

إذن، إن إقرار قانون جديد للانتخابات يواجه تحديات كبيرة، وإذا لم يتم الاتفاق بين القوى السياسية والحزبية على القانون الجديد، فإن البقاء على القانون الحالي هو الخيار الأقوى، وفي حال اعتماد هذا الخيار، فإن ذلك سيؤدي إلى نتائج سلبية على صعيد الوضع السياسي وسيفقد العهد الجديد زخمه على صعيد إجراء إصلاح سياسي في البلد.

فهل تنجح القوى السياسية بالتوصل إلى اتفاق حول قانون الانتخاب، أم تبقى الأوضاع تراوح مكانها؟ ■

قاسم قصير

## قصف في وادي بردى وغارات في حلب وحمص وحماة

وفي تطور آخر، قال مراسلون إن المعارضة سيطرت على ١٨ نقطة في منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق بعد معارك مع تنظيم الدولة الإسلامية، كما قتلت ١٤ عنصراً تابعين للتنظيم، ودمرت معدات وآليات.

وقال مراسلون إن طائرات روسية قصفت أحياء سكنية في مدينة تفتان بريف إدلب شمالي سوريا، مما أسفر عن مقتل ثلاثة وإصابة آخرين. كما أفاد ناشطون بأن الطيران الروسي استهدف ليلاً أطراف مدينة إدلب، وحي الراشدين وسوق الجبس غرب مدينة حلب، وتحذروا عن غارة جوية استهدفت منطقة الملاح شمال حلب.

وتأتي الغارات الروسية رغم الهدنة المتفق عليها بين تركيا وروسيا، التي يفترض أنها تشمل كل أنحاء سوريا، وتستثني فقط تنظيم الدولة. كما تأتي الغارات في وقت أكد فيه وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ونظيره الروسي سيرغي لافروف أثناء اتصال هاتفي على ضرورة الحفاظ على الهدنة.

وتعرضت منطقة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي يوم الثلاثاء لقصف برجمات الصواريخ من قوات النظام السوري، وفق ناشطين. كما استهدف القصف بلدات في ريف حلب الغربي بينها المنصورة وخان العسل.

وقال ناشطون إن قصف قوات النظام شمل مناطق في ريف حمص الشمالي بينها الرست وتلبسة، وأخرى في ريف حماة وسط البلاد.

### مناطق أخرى

وفي حلب، شن طيران النظام غارات جوية على بلدات كفر حلب والشيخ علي والبويضة الصغيرة والمنطار، كما صدت المعارضة هجوماً على بلدة خان طومان وقتلت عدة عناصر للنظام.

وقالت شبكة شام إن طائرات النظام قصفت عدة بلدات في ريفي حماة الشمالي والشرقي، كما قصفت بلدات عدة في ريفي إدلب وحمص دون تسجيل إصابات بين المدنيين.

وأضافت أن المعارضة تصدّت لهجوم شنه جيش النظام في بلدة خربة غزالة بمحافظة درعا، حيث سقط عدة قتلى في صفوف النظام وثلاثة عناصر من المعارضة، بينما أسقطت المروحيات براميل متفجرة على قرية كوم الرمان شمال درعا. ■



معارك في قرية كبير الزيت وسط الوادي. وفي الغوطة الشرقية بريف دمشق، أفاد ناشطون بأن المعارضة صدّت هجمات النظام على بلدتي حزرما والميدعاني ودمرت دبابتين.

يشهد وادي بردى في ريف دمشق منذ صباح الثلاثاء معارك عنيفة إثر هجوم شنته قوات النظام السوري وحزب الله، بينما شنت طائرات النظام غارات على بلدات في حلب وحماة وإدلب وحمص.

وقال مراسلون إن قوات النظام وحزب الله بدأ أعنف هجوم على بلدة عين الفيجة بوادي بردى، حيث شنت الطائرات غارات على بلدتي بسمية وعين الفيجة تمهيداً لإقتحامهما بالدبابات، وذلك بعد إقامة نقاط جديدة للمدافع الثقيلة على التلال المشرفة، وتجريف المنحدرات لإنشاء طرق جديدة.

وبدوره، قال المتحدث باسم فصائل صقور الشام مأمون حاج موسى إن حزب الله والمليشيات الموالية للنظام لم تلتزم باتفاق وقف إطلاق النار منذ التوقيع عليه، مضيفاً أن ضابطاً روسياً عند أحد الحواجز كان يهدد فصائل المعارضة بأنها إذا لم تسمح برفع علم النظام فسيحول وادي بردى إلى صحراء بفعل القصف.

وقالت فصائل المعارضة المسلحة إنها قتلت جنوداً من قوات النظام ودمرت دبابة تابعة لها خلال

## نائب سوري ينتقد الامتيازات المقدمة لمليشيات أجنبية



ويرى مراقبون أن هناك سعياً لإحداث تغيير ديمغرافي في بعض المناطق، مما يفسر الامتيازات التي يحصل عليها مقاتلو هذه المليشيات، ومنها حق التملك. ■

حماية المزارات المقدسة، لم يكن عدد هذه المليشيات ما يثير الانتباه، لكن احتدام الحرب سنة بعد أخرى دفع بهذه القضية إلى صدارة الأنباء المثيرة للاهتمام، حيث أصبحت أعداد المقاتلين الإيرانيين والأفغان والباكستانيين واللبنانيين والعراقيين تقدر بعشرات الآلاف. ويدعم كلام النائب السوري أخباراً تتحدث عن جهود لتوطين عناصر المليشيات المتعددة في مناطق هجر منها أهلها بسبب الحرب أو أخرجوا منها بالقوة، كما حصل في حلب وريف دمشق وحمص.

فجر نائب في مجلس الشعب السوري قنبلة من العيار الثقيل عندما قارن بين الوجبات الغذائية المقدمة لجنود جيش النظام وما يقدم لعناصر «القوات الريدية»، الأمر الذي يؤكد الأخبار الواردة من سوريا عن الامتيازات التي تحصل عليها المليشيات الموالية لإيران.

وتداول ناشطون سوريون مقطعاً للنائب وائل ملحم يستغرب فيه طريقة تعامل النظام السوري مع جنود الجيش، وقال خلال كلمة في المجلس إنه عندما يزور الجبهات التي يقاتل فيها جيش النظام يحز في نفسه أن يرى الجندي وهو يحصل على حبة بطاطا أو رغيفي خبز، في حين أن القوات الريدية يصلها أكلها ساخناً، ثم يتساءل: «كيف سيقاوم هذا الجيش؟».

وقال المحلل السياسي مطيع البطين إن النظام يسعى إلى قتل أكبر عدد من المقاتلين في جيشه خلال المعارك، لأن غاليبتهم من المسلمين السنة الذين تم تجنيدهم إلزامياً، مضيفاً أن النظام يعمل مع إيران على التغيير الديمغرافي. وعندما بدأت الأخبار ترد عن إرسال إيران مليشيات إلى سوريا بذريعة

## تركيا تطالب بمعاينة منتهكي الهدنة في سوريا

النظام والمليشيات الموالية قصف مناطق المعارضة. وقالت الحكومة السورية المؤقتة التابعة للمعارضة إن النظام السوري وحلفاءه استخدموا قنابل النابالم والكلور في قصف وادي بردى بريف دمشق.

### دعم دولي

وتلقى المحادثات المقترحة في العاصمة الكازاخية أستانا ترحيباً دولياً، تمثل ذلك في دعم الولايات المتحدة والأمم المتحدة لهذه الخطوة التي قد تمهد لحل الأزمة السورية.

فقد أعرب وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن أمله أن تسفر تلك المحادثات عن تحقيق خطوة باتجاه السلام، ولكنه أضاف أن الهدف الأساسي ما زال يمر عبر مفاوضات سلام رسمية في جنيف.

من جانبه، اعتبر المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا أن نجاح مفاوضات أستانا المرتقبة يعتمد على تعزيز اتفاق وقف القتال المعلن في سوريا، معرباً عن أمله بأن تمهد المفاوضات سلام تدعمها الأمم المتحدة في شباط بجنيف.

على الصعيد نفسه، اعتبر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أن الجهود المبذولة لعقد لقاء أستانا يجب أن تنطلق من التنفيذ الكامل لقرارات

مجلس الأمن، وأن تبني على ما تم التوصل إليه في مفاوضات جنيف عامي ٢٠١٤ و٢٠١٦، مؤكداً حق المعارضة في اختيار وفدها للمفاوض عبر الهيئة العليا للمفاوضات.

أما رئيس الحكومة السورية المؤقتة جواد أبو حطب فدعا روسيا إلى التدخل لوقف خروقات اتفاق وقف النار، مشيراً إلى أنه في هذه الظروف لا يمكن أن تنعقد مفاوضات أستانا. ■

أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ضرورة فرض عقوبات على منتهكي وقف إطلاق النار في سوريا للانطلاق نحو مفاوضات أستانا، بينما أعربت واشنطن عن أملها أن تسفر هذه المفاوضات عن تحقيق خطوة باتجاه السلام.

فقد أعرب أوغلو -قيل لقائه الأمين العام الجديد للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس في نيويورك- عن أسفه لتواصل انتهاكات وقف النار على يد مجموعات تابعة للنظام السوري.

وأشار الوزير التركي إلى أن ثمة مركزي رصد في أنقرة وفي موسكو، وقد تم إبلاغ الروس بكل الانتهاكات التي وقعت. وشدد على أن بلاده تبحث مع روسيا نوع العقوبات التي يمكن تطبيقها بحق الجهة التي تنتهك الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ يوم ٣٠ كانون الأول الماضي، مشيراً إلى أن الأمم المتحدة أو مجلس الأمن يمكن أن يفعل شيئاً حيال الانتهاكات.

وكان أوغلو قد أشار إلى أن مفاوضات أستانا ستبدأ يوم ٢٣ كانون الثاني الجاري إذا التزمت الأطراف المتحاربة اتفاق وقف إطلاق النار.

ومنذ سريان اتفاق وقف النار الذي تم التوصل إليه بضمانة ثلاثية (روسيا وإيران وتركيا) تواصل قوات



## جاويش أوغلو: سعي النظام السوري للسيطرة على إدلب يؤدي لانهاية الهدنة



تنظيم «ي ب ك» شمالي سوريا بالسلح، اعتبر جاويش أوغلو أن «تقديم حليف لتركيا السلاح لهذا التنظيم الإرهابي غير مقبول بالنسبة إلينا، ومن الصعب أن تصبح دولة تدعم الإرهاب، حليفة».

وأكد أن «الإرهابيين يخرجون من معسكرات «ي ب ك» ويأتون إلى تركيا لتنفيذ هجمات انتحارية».

ولفت في هذا الصدد، إلى أن نحو هجمات انتحارية شهدتها تركيا خلال العام الماضي، كان منفذوها قد تلقوا تدريبات في معسكرات «ي ب ك» بسوريا.

ورغم تصنيف الولايات المتحدة وتركيا لتنظيم «بي كا كا» في قائمة الإرهاب، إلا أن الأولى تواصل التعامل مع «بي ب د» وجناحه العسكري «ي ب ك» في مكافحة تنظيم «داعش» الإرهابي داخل سوريا. ■

قال وزير الخارجية التركي جاويش أوغلو، يوم الجمعة، إن سعي النظام السوري للسيطرة على مدينة إدلب الخاضعة لسيطرة المعارضة «يؤدي إلى انهيار هدنة وقف إطلاق النار في البلاد، وانتشار الفوضى من جديد بها».

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده جاويش أوغلو، في مدينة نيويورك الأمريكية، بعد اجتماع مع نظيره اليوناني نيكوس كوتزياس. وأضاف الوزير التركي مخاطباً الأسد وقواته «هل تريدون حلاً سياسياً أم عسكرياً؟ يجب أن تقرر ماذا تريدون».

وشدد على «ضرورة التزام الأطراف المعنية باتفاق وقف إطلاق النار، فالحل السياسي هو الأفضل للآزمة».

تجدر الإشارة إلى أن اتفاقاً لوقف إطلاق النار دخل حيز التنفيذ في سوريا اعتباراً من ٣٠ كانون أول المنصرم، بعد موافقة النظام والمعارضة، على تفاهات روسية - تركية بهذا الخصوص.

وتابع جاويش أوغلو: «النظام (السوري) أبدى رغبته بالحل السياسي قبل عشرة أيام، من خلال وثيقة وقع عليها، وروسيا ضمنت ذلك».

وأوضح أن «اتفاق وقف إطلاق النار لا يسمح لأي طرف تحقيق مكاسب على حساب الآخر، أو السعي للسيطرة على أراض جديدة».

ومن المنتظر أن تجري مفاوضات بين النظام السوري والمعارضة، برعاية أممية - تركية -روسية، في العاصمة الكازاخية، قبل نهاية كانون ثان الجاري.

وفي ما يتعلق بدعم الولايات المتحدة

## حماس: رد طبيعي

وباركت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عملية الدهس، وقالت إن هذه العملية تأتي في سياق الرد الطبيعي على جرائم الاحتلال الإسرائيلي وانتهاكاته في حق الشعب الفلسطيني. وأضافت الحركة أن العملية هي أيضاً نتيجة طبيعية للسياسات الإسرائيلية العدوانية تجاه أهالي مدينة القدس والمسجد الأقصى. وقال المتحدث باسمها فوزي برهوم إنها تأتي في سياق الرد الطبيعي على جرائم إسرائيل وانتهاكاتها بحق الشعب الفلسطيني.

كما وصف القيادي في حماس مشير المصري عملية القدس الغربية المحتلة بأنها رد طبيعي على جرائم الاحتلال، وتأكيد لاستمرار انتفاضة القدس. بدوره وصف المتحدث باسم الحركة عبد اللطيف القانون العملية بالبطولية.

من جهتها أشادت حركة الجهاد الإسلامي بالعملية ووصفتها بالبطولية، وقال المتحدث باسمها داود شهاب إنها رد طبيعي على جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، كما صدر موقف مماثل عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. يذكر أن عمليات ومحاولات الدهس والطعن بدأت منذ تشرين الأول ٢٠١٥ رداً على الاستهداف المتكرر للمسجد الأقصى، وقتل في هذه العمليات ما يقرب من أربعين إسرائيلياً، فيما استشهد في المقابل نحو ٢٣٠ فلسطينياً. ■

## إجراءات انتقامية إسرائيلية بعد عملية القدس.. حماس والجهاد تباركان

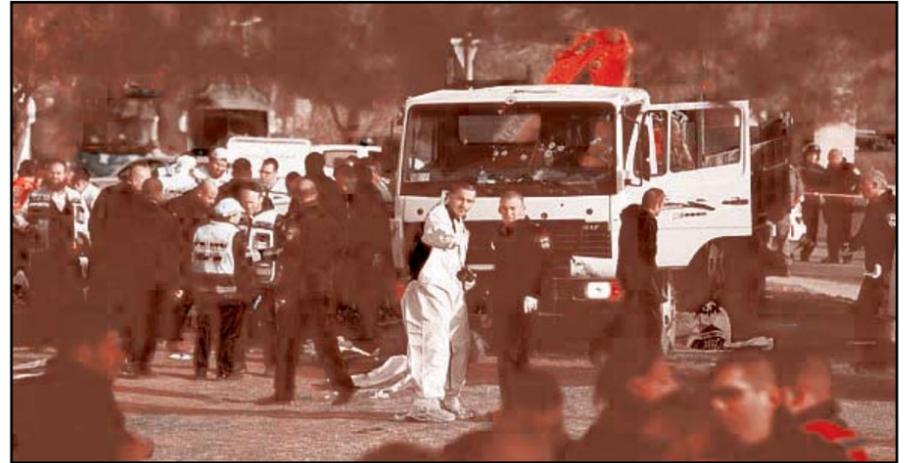
من ضمن الإجراءات الانتقامية هدم بيت المنفذ، واعتقال كل من أبدى فرحة أو تعاطفه معه، إضافة إلى اعتقال كل من يخبث دعمه لتنظيم الدولة. وقرر عدم تسليم جثمان منفذ العملية لذويه، ودفنه في مقابر الأرقام. وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت والد الشهيد وشقيقه بعد العملية.

وفي هذا الإطار قال وزير الأمن الداخلي جلعاد إردان إن السلطات الإسرائيلية لن تسمح لعائلة منفذ العملية بإقامة جنازة أو فتح بيت عزاء له، وأضاف أن دفنه سيتم من قبل قوات الأمن في موقع لا تستطيع عائلته الوصول إليه. ووقعت عملية الدهس ظهر يوم الأحد في منزله بحي المندوب السامي في نقطة تشهد عادة انتشاراً أمنياً قوياً بما أن المنطقة يجاورها شرقاً جبل المكبر. وتقدم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو ووزير دفاعه أفيغدور ليبرمان موقع العملية، وقال نتن ياهو إن المؤشرات المتوافرة تدل على أن المنفذ مؤيد لتنظيم الدولة الإسلامية، وتحدث نتن ياهو عن إجراءات أمنية من بينها غلق جبل المكبر، وقبل ذلك رفعت السلطات الإسرائيلية درجة التأهب الأمني في القدس عقب العملية.

سببت مقتل أربعة جنود وإصابة ١٧ آخرين، في واحدة من أكبر عمليات الدهس منذ أكثر من عام. وقرر المجلس الإسرائيلي الأمني المصغر

فرضت السلطات الإسرائيلية إجراءات انتقامية بحق عائلة الشهيد فادي القنبر منفذ عملية دهس جنود إسرائيليين في القدس الغربية المحتلة التي

## عملية دهس في القدس وفرار الجنود أحرج القيادة الصهيونية



ليئنا شريبير، إحدى المرشدات في الجولة للصحافيين: «سمعت الجنود يصرخون (...) ورأيت شاحنة على جانب الطريق. بدأ الجنود بإطلاق النار... كانت هناك أوامر وصراخ في كل مكان. طلبوا منهم الاختباء وراء الحائط خوفاً من هجوم آخر».

ونقل المحلل الفلسطيني، صالح النعامي، أن القتلى والجرحى في عمليات الدهس في القدس المحتلة هم من لواء الصفوة «جولاني»، المسؤول عن الفضائح في غزة في حرب ٢٠١٤م، ويحظون بالأوسمة لدورهم البارز في قتل الفلسطينيين والعرب. وأضاف أن معظم رؤساء هيئة أركان الجيش الإسرائيلي كانوا من لواء «جولاني» الذي استهدف جنوده في عملية الدهس في القدس.

وأما بخصوص هرب الجنود الصهيونية المذل والمخزي والمفضوح، فعلق على هذا قائلاً: «لا تتصوروا حجم الحرج الذي أصاب القيادات العسكرية والسياسية الصهيونية بسبب فرار الضباط والجنود من ساحة عملية الدهس». ■

أقدم شاب فلسطيني يقود شاحنة على سحق مجموعة من الجنود الإسرائيليين كانوا في جولة في أحد مواقع القدس، مما أدى إلى مقتل أربعة منهم وإصابة ١٥ شخصاً على الأقل. واستشهد سائق الشاحنة برصاص القوات الإسرائيلية بعدما صدم الجنود في منزله في حي أرمون هنتسيف المطل على البلدة القديمة في القدس. وسادت الفوضى في المكان بعدما صدمت الشاحنة الجنود الذين كانوا يقومون بجولة عسكرية في القدس. وقال المتحدث باسم الشرطة ميكي روزنفيلد للصحافيين في موقع الحادث: «صدم إرهابي منفرد يقود شاحنة، مجموعة من الجنود كانوا يقفون على جانب الطريق». وأضاف: «كانوا يترجلون من الحافلة. وعندما ترجلوا وبدأوا بتنظيم صفوفهم، اغتتم الفرصة».

ونقلت مصادر فلسطينية أن السائق شاب فلسطيني من حي جبل المكبر في القدس الشرقية المحتلة. وسارعت سيارات الإسعاف إلى موقع الهجوم، بينما ظهرت مجموعة من الجنود يحاولون الهرب. وقالت



## أمن غزة يسدّد ضربة لـ«الشاباك» باعتقال «بنك مال» عملائه

من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية في قطاع غزة. وتتوعد مهام العميل الذي ارتبط بالمخابرات الصهيونية عام ٢٠٠٧، «ما بين تقديم المعلومات عن عناصر المقاومة والإبلاغ عن الأنشطة العسكرية وبت الإشاعات وغيرها من الأنشطة، إلى أن أصبح عبارة عن «بنك المال»؛ وهو مصطلح يطلق على العميل الذي يقوم بزرع النقاط الميتة بالأموال كي يستلمها عملاء آخرون.

وتركز نشاط العميل (ن، م) خلال حرب عام ٢٠٠٨ وحرب عام ٢٠١٢، بشدة، حيث «زود الاحتلال بمعلومات عن بيوت عناصر المقاومة وأماكن إطلاق الصواريخ وغيرها من المعلومات، والتي كانت سبباً في استشهاد بعض عناصر المقاومة، بينما تراجع نشاطه في حرب ٢٠١٤، نتيجة حملة الأجهزة الأمنية على العملاء بشكل عام وتقييد حركتهم»، وفق موقع «المجد» المقرب من المقاومة الفلسطينية.

وقام العميل بـ«تزويد مخابرات العدو خلال فترة ارتباطه بصور عن أماكن تتبع للمقاومة كعيون الأنفاق والمواقع العسكرية وغيرها، إضافة إلى تزويدهم ببعض الإحداثيات، وقام بإرشاد المخابرات الإسرائيلية ووفر لها بعض النقاط الميتة التي يمكن استخدامها في تزويد العملاء بالمال والأجهزة الإلكترونية». وأكد الموقع الأمني، أن العميل «قابل ضابط المخابرات في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨، ولم يذكر جهداً في تقديم المعلومات عن المقاومة الفلسطينية وأنشطتها العسكرية». ■

أكد موقع أمني فلسطيني يوم الاثنين، أن الأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية بقطاع غزة تمكنت من اعتقال عميل «مخضرم» يعد بمثابة «بنك المال» للعملاء.

وأوضح موقع «المجد» الأمني، أن الأجهزة الأمنية ألقت القبض العام الماضي على «العميل المخضرم (ن، م) البالغ من العمر (٥٣ عاماً)»، لافتاً إلى أن العميل «ارتبط مع المخابرات الصهيونية لأكثر من ثمانية أعوام قدام خلالها الكثير من المعلومات عن المقاومة الفلسطينية وأنشطتها العسكرية، بالإضافة إلى المهمات الأخرى».

وكشفت التحقيقات مع العميل أن «ضابط مخابرات الاحتلال اتصل به وعرف عن نفسه بأنه ضابط من جهاز «الشاباك» الإسرائيلي، طالباً منه التعاون معه مقابل تحسين وضعه المادي وتقديم بعض الامتيازات له في إطار عمله»، منوهاً أن العميل أبدى الموافقة على الارتباط، واستمر في ذلك إلى أن تم القبض عليه في النصف الثاني من العام الماضي



## شهيد بعد اقتحام قوات الاحتلال منزله شمال الضفة



استشهد شاب فلسطيني فجر الثلاثاء برصاص قوات الاحتلال خلال حملة مدهمات واعتقالات في مخيم الفارعة بين مدينتي نابلس وطوباس شمال الضفة الغربية المحتلة.

وأفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال أعدمت الشاب محمد الصالحي (٣٢ عاماً) أثناء مدهمة منزله في المخيم. وأوضح الشهود أن جنود الاحتلال داهموا منزل الصالحي بعد منتصف الليل للتسلل عبره إلى منزل الشاب

محمود صالح جبارين لاعتقاله، وقد فوجئ الصالحي وأمه بجنود الاحتلال في بيته، وحاول التصدي لهم، وبدأ بالصراخ بوجههم ظاناً أنهم لصوص. وعندها أطلق عليه الجنود وابلاً من الرصاص، اخترقت ست رصاصات منها جسده أمام عيني والدته المسنة، وتركوه ينزف إلى أن فارق الحياة، ومن ثم نقل جثمانه إلى المستشفى التركي في طوباس.

يذكر أن الصالحي هو أسير محرر، أمضى ثلاث سنوات في سجون الاحتلال، وهو الابن الوحيد لوالدته وله أخت واحدة، وكان والده قد توفي قبل بضعة شهور.

كما اعتقل جنود الاحتلال أربعة شبان خلال اقتحامهم للمخيم، وهم: محمود صالح جبارين، ومحمود نظمي أبو حسن، وقيس نشأت أبو حسن، وربيح جمال مبارك، وجميعهم في العشرينات من العمر.

وشهد المخيم مواجهات عنيفة بين عشرات الشبان وجنود الاحتلال استمرت حتى انسحاب الاحتلال. كما اندلعت فجر الثلاثاء مواجهات في مخيم طولكرم شمال

الضفة الغربية عقب اقتحام قوات الاحتلال له وإطلاق وابل من القنابل الغازية. وقال شهود عيان إن أكثر من ١٣ دورية عسكرية داهمت المخيم في مدينة طولكرم وانتشرت بين الشوارع والأزقة واعتدت على المواطنين حيث تجمع الشبان ورسقوا قوات الاحتلال بالحجارة.

وأشاروا إلى أن جنود الاحتلال أطلقوا وابلاً كثيفاً من القنابل الغازية باتجاه المواطنين ومنزلهم، ما أوقع إصابات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع. وانتشرت قوات الاحتلال في مفارق رئيسية في مدينة طولكرم حتى وقت مبكر من صباح اليوم.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر الثلاثاء القيادي في حركة حماس الشيخ نزيه أبو عون ونجله إسلام وخمسة مواطنين آخرين عقب مدهمات في بلدة جبج جنوب مدينة جنين.

كما اعتقلت قوات الاحتلال كلا من سعيد وجيه أبو عون وعماد كنعان، وأحمد نمر ملايشة، ومحمد ملايشة وأشرف حسن ملايشة وهم من أنصار حركة حماس. ■

## انتهاكات إسرائيلية متصاعدة في بحر غزة

تتزايد الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية في بحر قطاع غزة، وتتضاعف معها معاناة الصيادين الفلسطينيين وأسره. وتنتهك إسرائيل التفاهات بشأن البحر والصيد، المنصوص عليها في اتفاقية وقف إطلاق النار التي أبرمت عقب نهاية عدوان عام ٢٠١٤ بضمانات مصرية. وتعتبر سلطات الاحتلال

## النظام السوري يدمر مضخات المياه في بردى ويقصف حماة



فترة وجيزة من سيطرة ميليشيا حزب الله عليها، وذلك في معارك أدت إلى مقتل أكثر من عشرين عنصراً من الميليشيا.

### قنابل عنقودية

وفي هذا السياق، قصفت قوات النظام بلدات مسرابا والميدعاني وحزما وأوتايا بقنابل عنقودية، ما سبب مقتل شخصين - أحدهما طفل - وإصابة آخرين بجراح. كذلك قتل شخصان في قصف مدفعي لقوات النظام على بلدة مضايا أثناء خروج المدنيين من صلاة الجمعة.

من جهتها قالت وكالة مسار برس إن قوات النظام قصفت عدة بلدات جنوبي حماة، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين، بينما فجرت المعارضة عبوة ناسفة مستهدفة سيارة ضابط في جيش النظام وقتلته في مدينة حماة. وأضافت الوكالة أن طائرة تابعة للحزب الدولي قصفت سيارة لجهة فتح الشام قرب بلدة تفتناز في ريف إدلب وقتلت اثنين من القادة. كذلك وثقت الوكالة قصفاً من مدفعية جيش النظام على منطقة سوق الجبس غربي مدينة حلب.

من جانب آخر أعلن مركز المصالحة الروسي في قاعدة حميميم السورية أن المراقبين الروس في اللجنة الروسية التركية المعنية بالهدنة في سوريا، سجلوا ١٥ خرقاً لها في محافظات حلب وحماة واللاذقية خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية، بينما سجل ممثلو تركيا في اللجنة ٢١ خرقاً في محافظات دمشق وحلب ودرعا وإدلب وحمص. ■

التي تضررت مضخات المياه وتلويثها في بلدة عين الفيحة. وقد تزامن ذلك مع قصف النظام لمناطق في حماة وحلب.

وأفاد مراسلون بأن قوات النظام وحزب الله واصلت حملتها على قرى وادي بردى المستمرة منذ عشرين يوماً.

وقد تزامنت هذه الحملة مع صد المعارضة المسلحة محاولات لقوات النظام المدعومة بمجموعات من ميليشيا حزب الله للتسلل إلى بلدة عين الفيحة، حيث يقع نبع الفيحة، المصدر الرئيسي لمياه الشرب في العاصمة دمشق.

ونفت مصادر بالمعارضة السورية مساء الجمعة التوصل إلى اتفاق وقف لإطلاق نار مع قوات النظام وحزب الله في منطقة وادي بردى، وذلك بعد إعلان الحزب عن وقف مؤقت للقتال هناك.

وقالت الهيئة الإعلامية في وادي بردى عبر موقع فيسبوك إن «كل ما تروج» له ميليشيات حزب الله عن وقف إطلاق نار والتوصل إلى هدنة، أو حتى عن دخول وفد من ضباط روس للتفاوض، هو كلام عار من الصحة جملة وتفصيلاً».

وفي وقت سابق، قال الإعلام الحربي التابع لحزب الله إنه تم التوصل إلى وقف مؤقت لإطلاق النار في وادي بردى لعدة ساعات بين جميع الأطراف.

وذكر ناشطون أن المعارضة استعادت تلة استراتيجية في قرية كفير الزيت بوادي بردى بعد

## وزارة العدل الأميركية تدرس بجدية أدلة على دور «غولن» بالمحاولة الانقلابية في تركيا



قال البيت الأبيض يوم الاثنين، إن وزارة العدل الأميركية «تأخذ بجدية» دراسة الأدلة المتعلقة بتورط زعيم منظمة «غولن» في المحاولة الانقلابية الفاشلة بتركيا منتصف تموز ٢٠١٦.

وفي رد على سؤال صحفي حول آخر مستجدات قضية تسليم «فتح الله غولن»، قال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست، إن «وزارة العدل تعمل بشكل وثيق منذ عدة أشهر مع نظرائهم الأتراك لمعرفة ما هو نوع الأدلة المتوفرة لدعم طلب تسليمه المقدم من قبل الحكومة التركية».

وأشار إلى أن وزارة العدل الأميركية «تأخذ بجدية» دراسة المعطيات المقدمة لها بخصوص دور «غولن» في المحاولة الانقلابية الفاشلة، إلا أنه لفت إلى عدم علمه بالفترة الزمنية التي ستستغرقها الوزارة في تحقيقها بالأدلة التي قدمتها تركيا.

وشدد إيرنست على أن «تركيا عضو مهم جداً في الناتو وحليف للولايات المتحدة، ونحن نؤمن شراكتنا القوية معها، بالأخص عندما يتعلق الأمر بحماية كلا البلدين لمواطنيهما، رغم الخلافات التي تبرز بين الحين والآخر». ■

ويذكر قاسم أن «الأطراف الإقليمية المعنية بالاستقرار في القطاع عليها التحرك ضد الاحتلال الإسرائيلي لإجباره على إنهاء احتلاله ورفع حصاره ووقف اعتداءاته بحق الفلسطينيين»، مشدداً على أن الاحتلال يتحمل تداعيات هذا الحصار.

في سياق متصل، يقول نقيب الصيادين الفلسطينيين، نزار عياش، إن الانتهاكات الإسرائيلية بحق الصيادين لم تتوقف على مدار عشر سنوات، وتزداد بوتيرة متسارعة في الفترة الأخيرة، عبر إطلاق النار واستهداف الصيادين بشكل مباشر واعتقالهم ومصادرة معداتهم. ويضيف أن الاحتلال لم يلتزم الاتفاقيات والمفاوضات التي جرت في القاهرة بشأن اتفاقية وقف إطلاق النار التي تشمل توسيع مساحة الصيد إلى ١٢ ميلاً بحرياً، ووقف الاعتداءات اليومية المباشرة على الصيادين، ويشير إلى أن عام ٢٠١٦ شهد اعتقال ١٣٠ صياداً فلسطينياً، وأن قوات الاحتلال صادرت ما يزيد على ٣٧ مركبة ومنعت إدخال مستلزمات الصيد بشكل كامل عبر المعابر الحدودية التي تربط القطاع بالأراضي المحتلة، لا سيما مادة الألياف الزجاجية (Fiberglass) الخاصة بتصنيع مراكب الصيد.

وجميع هذه الانتهاكات أدت إلى ضرب قطاع الصيد في القطاع، الذي يعتبر المهنة الرئيسية التي يعتمد عليها المواطنون بشكل أساسي إلى جانب مهنة الزراعة. وخلال عشرة أعوام من الحصار فقد نحو سبعة آلاف صياد مهنتهم بسبب شعورهم بعدم جدوى المهنة في ظل القيود الإسرائيلية المستمرة. و«إن ما نحتاجه لوقف هذه الانتهاكات بشكل جذري هو إرادة سياسية من المجتمع الدولي لحث إسرائيل جدياً على وقف تلك الانتهاكات، وفرض العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية عليها إن لم تف بالالتزاماتها». ■

الإسرائيلي أن المقاومة الفلسطينية باتت تعتمد على البحر في تهريب أسلحتها، وهو ما يمكن تفنيده بسهولة، في ظل الإجراءات الأمنية الإسرائيلية، القاسية والمعقدة، والممتدة على طول الشريط الساحلي، التي قام الاحتلال بتشييدها أكثر فأكثر، منذ فرض الحصار والإغلاق على غزة.

واستشهد الصياد الفلسطيني محمد أحمد الهسي، الذي أغرق الاحتلال الإسرائيلي قاربه مساء الأربعاء ٢٠١٧/١/٤، بعدما تعذر الوصول إلى جثمانه واعتباره منذ ذلك اليوم مفقوداً، وهو واحد من عشرات الانتهاكات اليومية ضد الصيادين في البحر. ولا يمر يوم في بحر غزة إلا وتسجل حالات اعتقال صيادين أو إغراق سفن صيد أو تزييق شباك، أو إطلاق نار على الصيادين ومراكبهم. وهذه الاعتداءات والانتهاكات باتت تتصاعد بشكل لافت في الآونة الأخيرة.

عام ٢٠١٦ شهد اعتقال الاحتلال لـ ١٣٠ صياداً فلسطينياً، ويقول الناطق باسم حركة حماس، حازم قاسم، إن الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على الصيادين في عرض بحر غزة هي «استمرار للاعتداءات التي يمارسها الاحتلال على امتداد الوطن المحتل والتي تطاول الأرض والإنسان الفلسطيني في كل أماكن وجوده». ويلفت إلى أن «هذه الهجمات على الصيادين الذين يسعون لتحصيل رزقهم، إمعان في سياسة الحصار المفروض على غزة بحراً وجواً وبراً، وتضييق للحلقات هذا الحصار الذي يهدف لكسر إرادة شعبنا ومقاومته». ويؤكد أن «الحصار والعدوان لن يحقق أهدافه، وسيواصل الشعب الفلسطيني مسيرة تحرره من الاحتلال، وتمسكه بالمقاومة وسلاحها»، لافتاً إلى أن استمرار الحصار الإسرائيلي واعتداءات الاحتلال لا يخدم حالة الهدوء في القطاع». ■

## الاحتلال يسلم جثمانين فلسطينيين من الخليل

يُشار إلى أن المجلس الوزاري المصغر «الكابينت» قرّر يوم الأحد (الأول من كانون الثاني)، عدم تسليم جثامين شهداء حركة المقاومة الإسلامية «حماس» المحتجزين منذ قيامهم بعمليات ضد الاحتلال، مؤكدة أنه سيتم دفنهم في مقابر الأرقام.

وبتسليم الشهيدين شلودي والرجبي، يستمر الاحتلال في احتجاز جثامين سبعة شهداء فلسطينيين في ثلاجت معهد الطب العدلي «أبو كبير» بتل أبيب، حيث ارتقوا خلال «انتفاضة القدس» (اندلعت مطلع تشرين الأول ٢٠١٥)، وهم الشهداء: مجد الخضور، محمد طرايرة، محمد الفقيه، عبد الحميد أبو سرور، رامي عورتاني، مصباح أبو صبيح، محمد نبيل سلام. ■

سلمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، جثمانين للشهيدين الفلسطينيين حاتم الشلودي ومحمد الرجبي، عقب احتجازهما لأكثر من ثلاثة شهور. وأفادت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بأن سيارات الإسعاف التابعة لها، تسلمت جثمتي الشهيدين الشلودي والرجبي مساء الجمعة، حيث ستقوم بنقلهما إلى المشفى الأهلي بمدينة الخليل.

وكان الطفل محمد كايد الرجبي (١٥ عاماً) قد استشهد برصاص الاحتلال بعد طعنه جدياً إسرائيلياً في مدينة الخليل في ١٦ من شهر أيلول ٢٠١٦. وفي اليوم التالي استشهد الشاب حاتم عبد الحفيظ الشلودي (٢٥ عاماً) بعد تنفيذ عملية طعن أصاب فيها جدياً إسرائيلياً في المدينة ذاتها.

## يلدريم: أمن تركيا لا ينفصل عن أمن العراق



أكد رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، أن أمن تركيا لا ينفصل عن أمن العراق. جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده في مطار «أسانبوغا» بالعاصمة أنقرة يوم، الأحد، بعد عودته من زيارة استمرت يومين للعراق.

وقال يلدريم: «إذا لم يتوفر الأمن في إحدى الدولتين فلن تنعم الأخرى بالأمن، وفي هذا الصدد اتفقنا من حيث المبدأ على نهج مشترك لمحاربة المنظمات الإرهابية، على رأسها (بي كا كا)، إلى جانب كل من (داعش) و(غولن)».

وحول وجود منظمة «بي كا كا» الإرهابية في قضاء سنجان شمال غرب الموصل، قال رئيس الوزراء التركي إن «تمركز المنظمة الإرهابية في سنجان مسألة تمس الأمن القومي التركي، وبحثنا ذلك مع الجانب العراقي بشكل تفصيلي».

وأردف: «إما أن تخرج القوات العراقية والبيشمركة مسلحة (بي كا كا) من القضاء، أو سنقوم تركيا بما يلزم حيال ذلك، وموقفنا من هذه المسألة واضح، وأبلغنا الطرف العراقي بذلك».

وأشار يلدريم إلى أنه اتفق مع المسؤولين العراقيين على تعزيز المصالح المشتركة بين البلدين، وخفض المشاكل بينهما قدر الإمكان.

وتابع: «بدأت حقبة جديدة من العلاقات بين تركيا والعراق، وسنبحث في هذه الفترة علاقاتنا

السياسية والاقتصادية، والقضايا المتعلقة بالأمن، على أساس حسن الجوار».

وكان يلدريم قد زار العراق على مدى يومين ماضيين، التقى خلال زيارته عدداً من المسؤولين العراقيين في العاصمة بغداد، ومسؤولين في إقليم شمال العراق الكردي، خاتماً جولته بزيارة مشتركة مع رئيس الإقليم الكردي في العراق مسعود بارزاني، إلى جبهة «جبل زرد»، حيث تقابل قوات البيشمركة بتنظيم «داعش» الإرهابي، في سهل نينوى شمالي العراق. ■

## قورتولموش: تركيا تقف منذ البداية في المكان الصحيح حيال الأزمة السورية



الأزمة السورية، مضيافاً، «ليت دول المنطقة اجتمعت منذ البداية، وتمكنت من حلها دون حدوث أي تدخل من دول خارج المنطقة».

واستطرد في السياق ذاته: «ليت المجتمع الدولي كان قد اتخذ مبادرة لوقف وحشية نظام الأسد، على الأقل في المرحلة التي أعقبت استخدامه السلاح الكيماوي ضد شعبه، إلا أن ذلك لم يحدث».

ولفت قورتولموش إلى أن «برنامج التجهيز والتدريب» للمعارضة المعتدلة السورية فشل، ولم يتم تقديم دعم جاد لـ«الجيش السوري الحر».

ووقعت اتفاقية «تدريب وتجهيز» بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، في ١٩ شباط ٢٠١٥؛ لتأهيل وإعداد عناصر من المعارضة السورية المعتدلة، لكن في تشرين الأول من العام ذاته، أعلنت واشنطن وقف البرنامج، وأعربت حينها عن أملها في استئنافه عندما «تسنى الظروف».

وعن تصوّر بلاده للأوضاع في سوريا، أكد نائب رئيس الوزراء التركي، قورتولموش، أن أنقرة «تسعى لوضع منظور جديد للسلام في سوريا في الوقت الراهن، واتخاذ خطوات ناجحة».

وأعرب المسؤول التركي، عن أمه في «أن يتم التوصل إلى نتائج يرضى بها الشعب السوري خلال المفاوضات التي ستجري بين المعارضة والنظام السوري خلال الفترة المقبلة»، في إشارة لمباحثات العاصمة الكازاخية «الاستانة» بخصوص سوريا.

وفي شأن آخر أشار قورتولموش إلى أن تركيا «ليست مزعجة من وجود أشقائنا الأكراد شمالي

بشكل عام، فهي سياسة خاطئة، ومع الأسف فإن الشعب السوري هو من دفع ويدفع الثمن، لكن تركيا تقف منذ البداية في المكان الصحيح حيال الأزمة». وتابع: «أردنا بناء مرحلة ديمقراطية في سوريا، لكن لم نتمكن من ضمان تطوير الوسائل السياسية لتنفيذها، فإمكاناتنا لم تكن كافية، والمجتمع الدولي لم يقدم دعماً جاداً بهذا الشأن».

وأكد قورتولموش أن «الدول المنضوية في التحالف الدولي، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، لم يكن لديها منظور مشترك، أو توجه يتعلق بكيفية حل المشكلة في سوريا، وهذا كان مضمون تصريحاتي التي تم تحريفها».

وأشار نائب رئيس الوزراء، إلى أن «دول التحالف لم تكن تمتلك خطة أو مشروعاً لكيفية حل

فقد نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان قورتولموش، تصريحات نقلتها إحدى الصحف المحلية مؤخراً على لسانه، بشأن السياسة التركية حيال الأزمة السورية الراهنة، قائلاً إنه «تم تحريفها وتأويلها بشكل خاطئ».

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها قورتولموش لقناة رادو (كرديّة عراقية)، عشية زيارة يقوم بها رئيس الحكومة، بن علي يلدريم، إلى العراق.

وقبل يومين، نقلت صحيفة «حريّة»، تصريحاً ادعت أنه على لسان قورتولموش، قال فيه: «سياستنا منذ البداية كانت خاطئة في سوريا»، وهو ما نفاه المسؤول التركي.

وأضاف في ذات السياق: «كنت أقصد السياسة المتبعة حيال سوريا التي ينتهجها المجتمع الدولي



قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن بلاده تتابع باستغراب الدول التي كانت تعتبر مكافحة تنظيم «داعش» الإرهابي أولوية، ثم باتت كأنها رعية للتنظيم اليوم.

تصريحات أردوغان، جاءت خلال كلمة ألقاها يوم الثلاثاء، في «اجتماع قائمقامي المناطق» بالمجمع الرئاسي بالعاصمة التركية أنقرة.

وأوضح الرئيس، أن «بعض البلدان المؤثرة، لا تهتم إزاء إيجاد تسوية حقيقية تقود إلى توفير الحياة الكريمة للشعبين السوري والعراقي».

وأشار بهذا الخصوص، إلى أن بلاده «تقوم بما هو أفضل لنفسها ولإخوتها، رغم الهجمات الداخلية والخارجية، دون تجاهل الأزمات الإنسانية».

ولفت الرئيس التركي، إلى أن «المشاريع التي يتم رسمها على الورق - دون الأخذ بعين الاعتبار بنية المنطقة التاريخية والدينية والعرقية والثقافية - بدأت بالانهيار واحداً تلو الآخر».

وأكد أن تركيا «تتعرض لهجوم واسع النطاق من الداخل والخارج، وتلك الهجمات لا تستهدف تركيا لأنها بلد ضعيف، بل لأنها بلد قوي يطمح لتطوير ذاته بشكل مستمر».

كما بيّن أن التطورات الجارية في سوريا والعراق تهم تركيا بشكل مباشر، وأن من غير الممكن غض



النظر عن الأزمات الإنسانية الموجودة في البلدين. وذكر الرئيس، بأن «ملايين الناس الذين يعيشون داخل حدود بلادنا (في إشارة إلى اللاجئين)، يوجد الكثير من الأشخاص المتعلمين الذين يملكون كفاءات وخبرات وإمكانات».

وبهذا الخصوص، تابع: «إن وضع هؤلاء جانباً سيكون خيانة من حيث القيم الإنسانية، ولا سيما أن بينهم من يريد تقديم مساهمات كبيرة لبلدنا».

وأشار إلى أن وزارة الداخلية تدرس حالياً إمكانية منح هؤلاء مع عائلاتهم الجنسية التركية. ■

## تركيا تدين تفجيري كابول

أدانته تركيا بشدة الهجومين الانتحاريين اللذين وقعا، يوم الثلاثاء، في العاصمة الأفغانية كابول، وأسفرا عن سقوط قتلى وجرحى، مؤكدة تضامنها مع أفغانستان.

وقال بيان صادر عن الخارجية التركية: «تلقينا ببالحزن نبأ سقوط قتلى وجرحى في الهجومين الإرهابيين اللذين وقعا قرب مقر البرلمان بكابول».

وأضاف البيان: «نحن واثقون من أن هذا الهجوم الغادر لن يُضعف من عزيمة أفغانستان، في مواجهة التحديات، وتركيا ستواصل دعمها الكامل، وتضامنها مع الشعب الأفغاني الصديق والشقيق وحكومته ضد الإرهاب».

وقتل ٣٨ شخصاً، بينهم مدنيون وعسكريون، جراء هجومين انتحاريين، تبنتهما حركة طالبان، وقعا قرب مقر البرلمان في العاصمة الأفغانية كابول، في وقت سابق اليوم الثلاثاء. ■

## وزير الخارجية السوداني:

### أردوغان يزور الخرطوم شباط القادم



أعلن وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور، عن زيارة مرتقبة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الخرطوم في شباط المقبل بدعوة رسمية من نظيره عمر البشير.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها الوزير السوداني في مقر البرلمان بالخرطوم على هامش حضوره جلسة مناقشة مشروع قانون السلك الدبلوماسي والقنصلي.

وقال غندور إن «العلاقات التركية السودانية ممتازة وفي أفضل حالاتها، ولعل العلاقات الاقتصادية على وجه الخصوص ستشهد في المرحلة المقبلة طفرة كبيرة جداً».

وأضاف أنه «رغم الاستثمارات التركية الموجودة في السودان، لكن التبادل التجاري بين البلدين والعلاقات الاقتصادية يمكن أن يكون أفضل من ذلك بكثير».

وتوقع الوزير أن «تفتح زيارة الرئيس أردوغان القادمة إلى السودان أفقاً جديدة للعلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين».

ومنذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا عام ٢٠٠٢ شهدت العلاقات الثنائية مع السودان تحسناً ملحوظاً، حيث تضاعفت الاستثمارات التركية في السودان إلى ملياري دولار.

ويتجاوز التبادل التجاري بين البلدين ٤٠٠ مليون دولار ويقر الطرفان بحاجتهما إلى تعزيز تعاونهما الاقتصادي الذي لا يرقى لمستوى علاقتهما السياسية».

وتنشط بالسودان عدد من المنظمات التركية

## مدير «سي آي إيه»: تصريحات ترامب

### بشأن روسيا «تهديد» لأمن البلاد



انتقد جون برينان، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية يوم الإثنين، الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، واعتبر تصريحاته بخصوص روسيا «تهديداً» لأمن البلاد.

جاء ذلك في ندوة عقدت بجامعة شيكاغو، تناول فيها تصريحات ترامب، معتبراً أن الأخير «يُزج بأمن الولايات المتحدة الأمريكية في خطر».

وكتب ترامب قبل يومين، عبر حسابه بموقع «تويتر»: «الحق فقط يظنون أن بناء علاقات مع روسيا أمر سيئ»، مشيراً إلى أن موسكو ستحترم بلاده بشكل أكثر حين يتولى منصب الرئاسة (المقرر في ٢٠ كانون الثاني الجاري).

وأضاف برينان أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية موجودة من أجل الحفاظ على أمن البلاد ومصالحها في الخارج، مشيراً في هذا الصدد إلى أن على الحكومة والرئيس الأمريكي الجديد إدراك المخاطر المحيطة بأمن البلاد ومصالحها.

وتابع برينان قائلاً: «إن أي رئيس أو حكومة في الولايات المتحدة الأمريكية لا يلقي بالالتفات للاستخباراتية، فإنه يعرّض أمن البلاد للخطر، وإنما لانسك في ضلوع روسيا بحملة قرصنة استهدفت الانتخابات الأمريكية».

وأعلنت أجهزة الاستخبارات الأمريكية، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، هو من أصدر أوامره بالبدء بحملة القرصنة بهدف التأثير على الانتخابات

الأمريكية.

وقال تقرير للأجهزة الاستخباراتية الأمريكية، تم الكشف عنه السبت الماضي، «تقييمنا هو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمر بحملة نفوذ (لصالح ترامب) عام ٢٠١٦، موجهة على الانتخابات الرئاسية الأمريكية».

وأكد التقرير أن الروس حاولوا «تقويض إيمان المواطنين بالعملية الأمريكية الديمقراطية، وتشويه سمعة الوزارة (هيلاري) كلينتون، وإيذاء حظوظها الانتخابية والرئاسية».

وخلص التقرير إلى أن «بوتين والحكومة الروسية، أظهرت تفضيلاً واضحاً للرئيس المنتخب ترامب». ■

في مساعدة المتضررين من النزاع المسلح في إقليم دارفور غربي البلاد، أبرزها وكالة التنسيق والتعاون التركية «تيكا».

وشيّدت «تيكا» مستشفى في الإقليم بتكلفة خمسين مليون دولار، وافتتحه نائب رئيس الوزراء التركي الأسبق أمر الله إيشلر في شباط ٢٠١٤. وكان المستشفى واحداً من خمسين مشروعاً نفذتها المنظمة التركية منذ افتتاح مكتبها بالسودان عام ٢٠٠٥.

وافتح الرئيس السوداني عمر البشير مقراً جديداً لمصنع «سور» للملبوسات العسكرية والمدينة، الذي يدار بشراكة مع أنقرة والدوحة.

وشارك في حفل افتتاح المصنع الواقع في العاصمة الخرطوم، كل من مساعد وزير الدفاع التركي شواي الباي، ووزير الدولة لشؤون الدفاع القطري خالد بن محمد العطية. ■

## البرادعي.. إذ يعود إلى الساحة السياسية المصرية

ثورة ٢٥ يناير، وموقفه من المجلس العسكري وجماعة الإخوان المسلمين في المرحلة الانتقالية، وسبب عدم ترشحه لرئاسة الجمهورية في انتخابات عام ٢٠١٢، وموقفه من نتيجة الانتخابات التي فاز بها الرئيس المعزول محمد مرسي.

وفي الحلقة الرابعة يشرح البرادعي تقييمه لحكم الرئيس السابق محمد مرسي، والأزمات التي شهدتها تلك الفترة من تاريخ مصر، ودوره خلال تولي منصب نائب الرئيس عقب أحداث الثلاثين من حزيران والثالث من تموز عام ٢٠١٣ وقراره الاستقالة من المنصب ومغادرة مصر، وتعليقه على أحداث مجزرة رابعة والنهضة.

وفي الحلقة الخامسة والأخيرة يتحدث البرادعي عن رؤيته لمستقبل مصر، والحل الذي يمتنزه لأزمته السياسية والاقتصادية، وكذلك يستعرض الواقع العربي والعالمي، ورؤيته لأزمات الدول العربية، وعلى رأسها سورية وفلسطين المحتلة. ■

واستعان بالأمريكان ووقع اتفاقية كامب ديفيد منفرداً، وان الاتفاقية فتحت الباب لإسرائيل لتعربد في المنطقة، وكان البرادعي ضمن فريق وزير الخارجية اسماعيل فهمي الذي استقال احتجاجاً على توقيع السادات اتفاقية كامب ديفيد.

في الحلقة الثانية يروي البرادعي كواليس عمله في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتعامله مع الملف العراقي، لاسيما الفترة التي سبقت الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣، وكذلك الملفان النوويان الإيراني واليبي.

أما الحلقة الثالثة فتتناول عودة البرادعي إلى مصر وتأسيسه الجمعية الوطنية للتغيير، ثم مشاركته في

والكرامة، لكنه عندما قال: «عاوزين حرية في مصر» تحول من زعيم وطني إلى شيطان.

وقال ان حال مصر والعالم العربي لن ينصلح بعيداً عن التوافق، واننا نعيش مرحلة ذبح الآخر، ووصلنا إلى وضع لم يحدث منذ أيام الحروب الصليبية في القرن الثاني عشر.

وأضاف ان العالم العربي يدمر نفسه بنفسه في ظل اختفاء القيم وانتشار كراهية الآخر وشيطنته، وأنه لن ينصلح حاله بدون مصر، ولن ينصلح حال مصر بدون العالم العربي، متسائلاً أنه بعد ما نراه في سوريا هل ما زلنا نرى أنفسنا كبشر؟

وتحدث عن ظروف حرب ٦٧ حيث كان ضمن بعثة مصر في الأمم المتحدة، وقال اننا عايننا من عدم قدرتنا على اتخاذ القرار السليم في الوقت المناسب، ففي يوم ٥ حزيران عرض السفير الأمريكي وقف إطلاق النار وعودة الأمور إلى ماكانت عليه يوم ٤ حزيران، لكن تم رفض العرض اعتماداً على مواقف غير واقعية، مؤكداً ان العالم العربي يفتقد التقدير السليم للمواقف حيث كانت النخبة تعاني من النظام السلطوي وحكم الفرد، وهو نفس الموقف الذي عاشته مصر مع الرئيس الراحل أنور السادات، حيث تبني سياسة عكسية وطرد الروس

أعلن الدكتور محمد البرادعي، نائب الرئيس المصري السابق، مساء السبت عودته للعمل العام، بعد ما سُمّاه «ابتعاد لمدة ثلاث سنوات»، دون أن يوضح طريقة تلك العودة. جاء اعلانه عبر قناة «التلفزيون العربي» في بداية سلسلة من خمس حلقات مع البرادعي. تأتي أهمية الشهادة لتزامنها مع الظرف الذي تمر به السياسة المصرية والعربية، وانكفاء مسار التحول الديمقراطي في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

تناولت الحلقة الأولى ذكريات البرادعي عن نشأته وأسرته ورأيه في مزايا وعيوب تجربة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي.

وسرد البرادعي لأول مرة شهادته على وقائع عاصرها إبان عمله في بعثة مصر بالأمم المتحدة أثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧، وهزيمة العرب أمام إسرائيل، وما تلاها من أحداث قادت إلى حرب تشرين ١٩٧٣. وتناول البرادعي ما يجري في مصر، مؤكداً أنه تدخل لمنع سفك الدماء والتعابيش السلمي، ولنقل البلد من حكم سلطوي إلى حكم حر ديمقراطي يكون فيه الشعب هو السيد والحاكم، وتحقيق المساواة والعدالة

## مطالبات في مصر بالإفراج الصحي عن محمد مهدي عاكف



قصر العيني منذ عدة أيام، حتى يكون تحت المتابعة الطبية الدقيقة.

من جهته، أدان المستشار الإعلامي لحزب البناء والتنمية المصري خالد الشريف تعنت السلطات المصرية في استمرار اعتقال وسجن عاكف، مؤكداً أن «الفاشية السياسية التي تمارسها السلطات الحالية ضد المعارضين فاقت كل الحدود في الانتقام من شيخ طاعن في السن لا يقوى على الحركة ولم يرتكب ذنباً أو جرماً سوى انتمائه السياسي».

وأكد الشريف ضرورة تكاتف كل القوى السياسية والحقوقية للضغط على السلطات بسرعة إطلاق سراح عاكف باعتبارها قضية إنسانية في المقام الأول، مضيفاً أن استمرار مسلسل الانتقام من الخصوم السياسيين سيؤدي إلى دمار مصر وخراب اقتصادها، وهو ما يجب أن يتداركه العقلاء بالعمل على مصالحة وطنية عادلة ترد الحقوق وتحاسب المفسدين والقتلة. ■

أطلقت أسرة المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف حملة تدوين للمطالبة بالإفراج الصحي عنه، مؤكدة تدهور صحته بشكل أصبح يهدد حياته، فيما أدان حزب البناء والتنمية المصري ما وصفه بـ«تعنت السلطات المصرية في الاستمرار باعتقاله».

وجاءت مطالبة أسرة عاكف في بيان باللغتين العربية والإنجليزية نشرته ابنته علياء في صفحته على موقع فيسبوك، بعد يوم من أبناء نقتها الأسرة عن وفاته بمشفى حكومي غربي القاهرة، ونقلته إليه إدارة السجون المصرية مؤخرًا.

وقال البيان إن عاكف البالغ من العمر ٨٩ عاماً تدهورت صحته، وهو معتقل دون أن يكون متورطاً في أي جريمة، ولكن فقط كجزء من التنكيل والانتقام، مضيفاً أن الرسائل الأخيرة من داخل السجن تنبئ عن تدهور صحته بشكل ملحوظ أصبح يهدد حياته.

ودعا البيان إلى التدوين والمطالبة بالإفراج عنه بالنظر إلى تقدم سنه وتدهور حالته الصحية، ولأنه غير متورط في أي جريمة، ويقع في السجن منذ أكثر من عامين. وتساءل عن الخطورة التي يمثلها شيخ طاعن في السن؟ مدشناً وسماً (هاشتاغ) أفرجوا—عن—مهدي—عاكف.

وفيما أكد محامي الإخوان المسلمين عبد المنعم عبد المقصود لوكالة الأناضول تدهور صحة عاكف، أكد مصدر أمني—فضل عدم ذكر هويته—عدم استقرار حالته الصحية أيضاً، مشيراً إلى أن هذا الأمر دفع إدارة السجون للإبقاء عليه في مستشفى

## مصر: إطلاق مشروع لمؤسس حركة «٦ أبريل» شرط المبيت في قسم الشرطة

أيام على ذمة التحقيق، كانوا قد أوقفوا الثلاثاء الماضي أمام نقابة الصحفيين بتهمة التظاهر احتجاجاً على اتفاقية ترسيم الحدود مع السعودية التي نقلت تبعية جزيرتي تيران وصنافير في البحر الأحمر إلى المملكة. ووجهت النيابة إلى الموقوفين اتهامات «التظاهر من دون إخطار، والتجمهر، والبلطجة وعرض القوة، وقطع الطريق، وإتلاف الممتلكات، والتعدي على موظف عام، وحياسة سلاح أبيض».

### وسجن الشيخ عبد الرحمن البرّ

من جهة أخرى، عاقبت محكمة جنابات شبها الخيمة في القليوبية عضو مكتب إرشاد جماعة «الإخوان» الشيخ عبدالرحمن البرّ واثنين آخرين بالسجن لمدة خمس سنوات، في إعادة محاكمتهم في قضية أحداث العنف التي شهدها الطريق الزراعي في قليوب، في أعقاب فض اعتصام رابعة العدوية في ١٤ آب ٢٠١٣. وكانت محكمة جنابات شبها الخيمة قد أصدرت في تموز ٢٠١٤ حكماً بإعدام عشرة متهمين في القضية، بينهم البرّ، وبعد توقيفه أعيدت محاكمته. ■

أطلقت السلطات المصرية مؤسس «حركة شباب ٦ أبريل» أحمد ماهر، بعد قضائه عقوبة السجن ثلاث سنوات بتهمة «خرق قانون التظاهر»، لكنه سيخضع للمراقبة اليومية لمدة ثلاث سنوات، بموجب الحكم الذي كانت قد أصدرته محكمة جناح عابدين أواخر عام ٢٠١٣.

ونقلت وكالة «رويترز» عن المحامي محمد جاهين أن ماهر «سيتعين عليه المبيت في قسم للشرطة يومياً من الساعة السادسة مساءً حتى السادسة صباحاً». وأوضح أن «الهدف من المراقبة هو متابعة السجناء الجنائين بعد انتهاء فترات سجنهم، وهذه العقوبة لم تستخدم من قبل مع السجناء السياسيين».

وظهرت «٦ أبريل» بعد انتفاضة عمالية في مدينة المحلة الكبرى الصناعية عام ٢٠٠٨، ولعبت دوراً في الحشد للانتفاضة التي أطاحت الرئيس السابق حسني مبارك في عام ٢٠١١. وسُجن ماهر بتهمة التظاهر من دون ترخيص في عام ٢٠١٣. وأمرت نيابة قصر النيل بحبس ١٢ ناشطاً أربعة

## ٢٥ يناير.. ذكري أم تذكيرة؟



في النهاية السنة الإلهية ماضية، والتغيير الكبير قادم، ولن يقف الحق باكياً على أوبائنا يناشدنا الخروج، لأنه ظافر بنا أو بغيرنا، فالغنم لنا إن أقدمنا والغرم علينا إن أحجمنا، «وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» هكذا قضى الله، ولا راداً لقضائه وحكمه.

ونحن إن قمنا بمراجعة أدائنا، بدلاً من مراجعة عقائدنا وثوابت ديننا! سوف نكتشف أن الخطوة الأولى التي لا يصح أن تُسَقِّبَ بقيد شعرة هي أن نضع استراتيجيتنا في التغيير، وأن نلتقي كلمتنا عليها، وألا تكون مفصولة عن أحكام ديننا وعن سنة الإسلام في التغيير وفي بلوغ التمكين، ومع ذلك فإن التصحيح لا يزال في حيز الإمكان، أما إن استمر هذا التخبط الناشئ عن ردود الأفعال الوقتية وعن الإصرار على الأخطاء القديمة فسوف يخرج الخطر عن كل حدود السيطرة وقبود التحكم.

إن أخطر ما نعانينه - بعد تفرق الكلمة وإعلاء المصالح الحزبية على الحق - هو الإصرار غير المفهوم وغير المبرر على الأخطاء القديمة: انتظار الحل من عدونا.. الجمود على المسار التقليدي مع مصادرة اجتهادات الناس والحجر على إبداعاتهم.. التفريط في الهوية.. الخضوع للابتزاز.. وغير ذلك مما تبين للصبيان أنه عبث لا يليق. ■

بقلم: عطية عدلان

جهل وجهالة، بل إن شئت فقل: وجاهلية.

بإمكاننا - إن شئنا - أن نستصحب الماضي ونستشرف المستقبل، بمقدورنا - إن توفرت لدينا الإرادة والعزيمة والهمة العالية مع الثقة بالنفس وحسن الظن بالله - أن نتجاوب مع حركة الكون الذي يتجه برمته نحو تغير جذري يقرب عالم أسفله، نحن نملك القدرة على أن نجعل من ٢٥ يناير ٢٠١١ منطلقاً أول، ومن ١٤ آب ٢٠١٣ منطلقاً ثانياً. نحن نقدر على إعادة كتابة التاريخ من جديد، وعلى استعادة المسار ورد الناس إليه، أجل.. نملك ذلك كله، ونقدر على ذلك كله، إن نوينا وعزمنا وتقدمنا، وبنفس القدر وبنفس المنطق نقدد ذلك كله إذا عرضنا وانصرفنا.

إن ثورة الشعب في الخامس والعشرين من يناير لم تمت ولن تموت، ولئن كانت مكاسبها اللحظية قد ذهبت جملة، فإن أثرها المعنوي والعقدي الذي حفرت أحداث الكبار في ضمير الأمة لا يزال كما هو لم يتبدل، بل إنه ازداد عمقاً ووضوحاً بما تلاه من أحداث صبت كلها في وعي الجيل، كل ما في الأمر أن تكاثف الظلمات مع غياب صوت الحادي الأمين يفرض الحيرة على السائرين، ولكن إلى حين.

لا يليق بنا أن نتعطل، ولا ينبغي لثقلنا أن يتلمس المخارج ويتحسس النوافذ للهروب من المسؤولية، فالحقيقة التي تدفعنا لإغضاض الطرف عنها هي أن كل مقومات الاستمرار والالتزام بالمسار موجودة وموفورة، والخيار لنا، وليس فيه جبر، لأنه يأتي على سنة الابتلاء والامتحان، ولكن

هل هي ذكري نحتفي بها ونحييها على نحو من الأنحاء؟ أم هي تذكيرة نتعظ بها ونأخذ منها الدرس والعبرة؟ الواقع أن ٢٥ يناير ذكري وتذكيرة، ذكري يجب أن تظل حية في ضمير الأمة وفي حس الأجيال؛ لتبقى على الدوام مصدر بعث ومنبع حياة، وتذكيرة لا يصح أن نتجاهلها أو نتغافل عنها؛ فنحرم الهدى والرشاد ونمنع الاستقامة والساد.

من الواضح أن الكلمتين تتعانقان لفظاً ومعنى؛ فالذكري والتذكيرة مادتهما اللفظية واحدة، وأصلهما المعنوي واحد كذلك، فهما تتطابقان في بعض معانيهما، فتأتيان بمعنى اقتباس الدرس والعبرة، قال تعالى: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ وقال عز وجل: «كلا إنها تذكيرة» وتستقل الذكري بمعنى الاحتفال بمرور فترة معينة على الحادث، بينما تستقل التذكيرة بمعاني أخرى، ثم إن إحياء الذكري والاحتفال بها سبب لتحصيل التذكيرة والاعتبار؛ وبذلك يقع بين الكلمتين تعاون وتعاضد.

وهكذا يجب أن يقع التعاون والتعاضد في نفوسنا بين الأثرين الكبيرين؛ لتتحول ٢٥ يناير إلى طاقة دافقة دافعة، تستحيل في ضمير الأمة قوة لا يفسرها ولا يكشف عن كنهها إلا التغيير الجذري المزجج بنكهة الإعجاز، والمثير للإعجاب والتعجب معاً.

فيا أيها المصريون، بل يا أيها العرب ويا أيها المسلمون؛ إننا لعلنا موعد كبير وخطير مع الذكري السادسة لبلوغ الموجة الأولى للربيع العربي ذروتها على ضفاف النيل العظيم، وإننا لنقف الآن على رأس منعطف كبير في حياة الأمة كلها - إن لم يكن في حياة البشرية جمعاء - ننظر وراءنا إلى ماض نتجاهله ولا نستصحبه، وأمامنا وإلى مستقبل نجعله ولا نستشرفه؛ بسبب حاضر جثم على صدورنا بما يمجج به من

## «حماس» لمجلس وطني جديد على قاعدة الشراكة

دعا عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» خليل الحية إلى «تشكيل مجلس وطني جديد على قاعدة الشراكة الوطنية وتطبيق ما تم الاتفاق عليه بين الفصائل الفلسطينية» في اتفاق القاهرة ٢٠٠٥ و٢٠١١. وحذر الحية من أن عدم تشكيل مجلس وطني جديد سيدفع الحركة إلى «التفكير في خيارات جديدة» من دون إعطاء تفاصيل حول تلك الخيارات، التي يُخشى أن يكون أحدها إعادة تفعيل توجه سابق بتشكيل منظمة بديلة من منظمة التحرير الفلسطينية. وأضاف أن «المجلس القائم عفا عليه الزمن. عليكم أن تنجحوا بالاتفاق على مجلس وطني جديد، وإلا سنذهب إلى فشل جديد، وحينها الخيارات مفتوحة».

## الداخلية المغربية تتخذ إجراءات ضد بيع «البرقع»

منعت وزارة الداخلية المغربية خياطة وتسويق وبيع «البرقع» الأفغاني في المحلات التجارية وبدأ عناصر الوزارة، بتنفيذ القرار في الأسواق والمتاجر. وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب وثائق موقعة من السلطات المحلية في مدن عدة تطلب رسمياً من أصحاب المحال التجارية التخلص من كل ما لديهم من قطع البرقع خلال ٤٨ ساعة.

## إحباط «هجوم انتحاري» في تركيا

أعلنت السلطات التركية إحباط «هجوم انتحاري»، بعدما قتلت الشرطة مسلحاً حاول اقتحام مقرها في مدينة غازي عنتاب جنوب شرقي البلاد، كما تبثت عن مهاجم آخر. وأطلق المسلح النار على شرطي أمام المقر، فأصابه بجروح طفيفة، قبل مقتله في اشتباك. ونقلت وكالة «دوغان» الخاصة للأخبار عن شهود قولهم إنهم رأوا شخصاً ميتاً ممدداً على الأرض أمام مقر الشرطة، يُرجح أن يكون المسلح. وتحدث مسؤول أمني عن محاولة لشن «هجوم انتحاري»، فيما أعلن نعمان كورتولوش، نائب رئيس الوزراء التركي، أن الشرطة تطارد المهاجم الثاني.

## جنازة حاشدة لرفسنجاني

أعلنت السلطات الإيرانية أن ٢,٥ مليون شخص شاركوا أمس في تشييع رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني، قبل دفنه في ضريح الإمام الخميني جنوب طهران. وأمّ مرشد الجمهورية علي خامنئي الصلاة على الجثمان، فيما شهدت المراسم ترديد شعارات مؤيدة للرئيس الإصلاحي السابق محمد خاتمي وللزعيمين المعارضين مير حسين موسوي ومهدي كروبي، الخاضعين لإقامة جبرية منذ العام ٢٠١١.

## إيران لمفاوضات مع السعودية حول الحج

أكدت إيران أنها ستجري الشهر المقبل مفاوضات مع السعودية حول المشاركة في موسم الحج للعام الحالي بعد تلقيها دعوة رسمية من المملكة لهذا الغرض. وأعلن ممثل شؤون الحج الإيراني علي غازي عسكر عبر موقع ميزان الإلكتروني أن «الوفد الإيراني سيغادر إلى السعودية في ٢٣ شباط (...) ونأمل الحصول على نتائج ملموسة». وقال عسكر: «لاشيء مضموناً في الوقت الحالي. سنشارك في الحج (...) لكن دون شك هناك مسائل ينبغي حلها».

## الكرملين: العقوبات الأميركية مسيئة للعلاقات الثنائية

ندد الكرملين بفرض واشنطن عقوبات جديدة على موسكو تستهدف بشكل خاص مسؤولاً كبيراً في جهاز التحقيق الجنائي معتبراً أنها «خطوة إضافية» تسيء إلى العلاقات بين البلدين. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف: «إنها خطوة إضافية تهدف إلى الإضرار بعلاقاتنا» معيراً عن أسفه «للتدهور غير المسبوق» في العلاقات بين موسكو وواشنطن خلال الولاية الثانية للرئيس المنتهية ولايته باراك أوباما.

## وزير العدل المعين: لا لحظر دخول المسلمين أميركا



تعهد وزير العدل المعين في حكومة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، السناتور المحافظ عن ولاية ألاباما جيف سيشنز، حماية الأقليات والحريات الفردية، نافية اتهامات بادلائه بتصريحات عنصرية.

وحاول سيشنز في جلسة استماع إليه في مجلس الشيوخ أن يظهر أنه قادر على معارضة ترامب، قائلاً إنه لا يؤيد إصدار قانون يمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة، وأقر بان أسلوب الإيهام بالغرق في الاستجواب الذي منع في عهد باراك أوباما، كان «غير ملائم قطعاً وغير قانوني» كما هو شأن أي شكل من أشكال التعذيب الأخرى.

وأكد أنه سيقبل بقرارات المحكمة في شأن زواج المثليين، علماً أنه شخصياً يعارض هذا الأمر.

## إصابة سفير الإمارات بتفجير انتحاري في قندهار

ذكرت وسائل إعلام أفغانية أن السفير الإماراتي في أفغانستان جمعة الكعبي وديبلوماسياً آخر أصيبا بجروح في تفجير انتحاري استهدف اجتماعاً كان يعقده مع محافظ مدينة قندهار الأفغانية، وسط أنباء عن إصابة المحافظ همايون عزيزي أيضاً. وقال المتحدث باسم حاكم قندهار، إن ٤ حراس شخصيين عرب على الأقل قتلوا في الهجوم الذي أسفر في المجمل عن مقتل ١١ شخصاً وإصابة ١٨ آخرين بجروح.

وأعلنت وزارة الخارجية الإماراتية أنها تتابع حادث الاعتداء «الإرهابي الأثم» على دار ضيافة حاكم قندهار في أفغانستان. وأكدت الوزارة إصابة سفيرها وعدد من الدبلوماسيين الإماراتيين الذين كانوا برفقته.

## قوات الاحتلال تعدم أسيراً محرراً

أعدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أسيراً محرراً، عقب اقتحام مخيم الفارعة جنوب طوباس. وقالت مصادر طبية ومحلية إن قوات الاحتلال أطلقت النار بشكل مباشر على الشاب محمد صبحي الصالحي (٣٢ عاماً)، أمام أنظار والدته، عقب دهم منزله. وأضافت المصادر أن قوات الاحتلال

أطلقت على الشهيد ٦ رصاصات، اخترقت جسده، بحجة قيامه بعملية طعن عند اقتحامها المنزل، فيما أكد الأهالي أن الطريقة الهمجية في دخول تلك القوات لمنزله، أدت إلى اعتراضه، فأطلقت النار عليه.

## أوباما: المستوطنات تجعل حل الدولتين شبه مستحيل



أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما في مقابلة بثها التلفزيون الإسرائيلي أن سياسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الداعمة للاستيطان في الأراضي المحتلة تجعل إقامة دولة فلسطينية أمراً شبه مستحيل.

وقال أوباما مشيراً إلى نتنياهو بكينته «يقول ببساطة إنه يؤمن بحل الدولتين، ومع هذا فإن أفعاله تظهر دوماً أنه إذا ما تعرض لضغوط للموافقة على المزيد من المستوطنات فإنه سيفعل هذا بغض النظر عما يقوله عن أهمية حل الدولتين». ويقيم نحو ٥٧٠ ألف إسرائيلي حالياً في الضفة الغربية والقدس الشرقية اللتين يقطنهما أكثر من ٢,٦ مليوني فلسطيني وتابع أوباما الذي يترك منصبه في ٢٠ كانون الثاني الجاري إنه هو وزير خارجيته جون كيري ناشدا نتنياهو بصفة شخصية «مرات لا تحصى» على مدى السنوات القليلة الماضية وقف النشاط الاستيطاني لكنه تجاهل تلك النداءات. وأبلغ تلفزيون القناة الثانية «ما ترونه على نحو متزايد هو أن الوقائع على الأرض تجعل من شبه المستحيل.. أو على الأقل من الصعب جداً.. إنشاء دولة فلسطينية متصلة الأراضي تمارس وظائفها».

## غوتيريس: الأولوية هي تجنب الحروب

وضع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، في خطاب علني هو الأول له أمام مجلس الأمن منذ تسلمه مهامه في الأول من كانون الثاني، تجنب النزاعات في صدارة أولوياته، داعياً إلى مقاربات جديدة في صنع السلام والتسويات، في جلسة شهدت تراسقاً باتهامات بين المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة سامانتا باور ونظيرها الروسي فيتالي تشوركين.

وفي جلسة عامة رفيعة المستوى لمجلس الأمن في شأن «منع نشوب النزاعات وتحقيق السلام المستدام» برئاسة وزيرة الخارجية الأسبانية مارغوت والسكروم التي تتولى بلادها الرئاسة الشهرية الدورية للمجلس، ذكر غوتيريس بأن الأمم المتحدة أنشئت لمنع الصراعات والزام الجميع نظاماً دولياً قائماً على القواعد، لافتاً إلى أن «هذا النظام يتعرض اليوم لخطر جسيم». وقال إن «ملايين العالقين في الأزمات، يتطلعون إلى هذا المجلس ليحافظ على الاستقرار الدولي وليحميهم من الضرر، لكن الكلفة البشرية والاقتصادية الهائلة للنزاعات حول العالم تظهر كم أن هذا الأمر معقد وصعب».

## صحوة أمريكية

### أم تجاذب خشن على صنع القرار؟

بقلم: حازم عياد

اعتبر كثيرون الموقف الأمريكي الذي تبنته إدارة أوباما في أيامها الأخيرة: بالامتناع عن التصويت على مشروع قرار يدين الاستيطان بمثابة صحوة أمريكية، تبعه تحذير أمريكي من نقل السفارة الأمريكية إلى القدس؛ باعتباره عملاً سيقود إلى مزيد من التصعيد في المنطقة، من الممكن أن يقود إلى دور روسي أكثر فاعلية في القضية الفلسطينية. مسألة باتت تقلق واشنطن، ومراكز صنع القرار فيها؛ فالوقف الأمريكي في حقيقته ما هو إلا محاولة لضبط إيقاع السياسة الأمريكية، والحفاظ على مسارها العام الذي بات الرئيس ترامب وإدارته يمثلون تهديداً له.

فما يمكن وصفه بالصحوة لم يقتصر على إدارة أوباما ووزير خارجيته؛ إذ امتد إلى الأجهزة الأمنية والاستخباراتية الأمريكية والبنطاغون، أخذاً أشكالاً متعددة تارة على شكل نقاش علني للشان السياسي، انصب على روسيا وسياساتها تجاه الولايات المتحدة وحلفائها، وتارة أخرى عبر تكثيف نشاطها العسكري في العراق وسوريا والخليج العربي.

إذ كان لافتاً أن تقوم قوات كوماندوز أمريكية بمهاجمة قاعدة لتنظيم الدولة في دير الزور، ترافق مع إطلاق بوارج أمريكية نيران تحذيرية على زوارق حربية إيرانية اقتربت من سفينة حربية أمريكية، وأخرى كويتية في سلوك غاب طويلاً؛ فأمريكا على مدى العام الماضي اعتادت تلقي الضربات دون ردود فعل منها تعكس حضورها في الخليج العربي.

لم يقتصر الأمر على سوريا والخليج كما هو واضح، بل إن اشتراك أمريكا في العمليات العسكرية في العراق بات تأثيره أكثر وضوحاً في معارك الموصل؛ ما يوحي بأن أمريكا تسعى لإثبات حضورها في الساحة الإقليمية، وبأدوات خشنة في ظل صعود نجم روسيا بعد معارك حلب، والتقارب مع تركيا، والإعلان عن جولة مفاوضات في الأستانة.

الصحوة الأمريكية الحقيقية مرتبطة بالنشاط الروسي، وتدمير الحلفاء والأصدقاء، والخشية من ملء روسيا فراغاً يمتد إلى البيت الأبيض بعد وصول ترامب، المعروف بضعف خبرته ومعرفته بالملفات الخارجية، والأهم من ذلك توتر علاقته بالأجهزة الأمنية الأساسية؛ فالتحركات الأخيرة بقدر ما توحي بقلق أمريكي من النفوذ الروسي المتصاعد، فإنها أيضاً تعكس القلق من تقديرات ساذجة للرئيس الجديد تزيد الأمور سوءاً.

الصحوة الأمريكية تدفع إلى طرح سؤال عابر للزمن: هل هي صحوة دائمة، واستراتيجية متكاملة، أم أنها مجرد محاولات لوضع النقاط على الحروف لإدارة ترامب المندفعة نحو روسيا؟

هل هي زريعة في فنجان ستتوارى سريعاً خلف المشهد الداخلي الأمريكي، المنقسم بين دعاة التدخل، ودعاة استمرار استراتيجية القيادة من الخلف؟ فالتدافع الدولي والإقليمي والداخلي في أمريكا ما زال قائماً، ومن الصعب الجزم بمن سيرسم مسار السياسة الخارجية الأمريكية في المرحلة المقبلة، وكيف وهل ستكون فعالة أم متضاربة ومتشردمة. ■

## المغرب يغلق

### المدارس التابعة لجماعة غولن

قالت السلطات المغربية إنها ستغلق في مدة أقصاها شهر جميع المؤسسات التعليمية التابعة لجموعه «محمد الفاتح» ومنظرها زعيم جماعة «خدمة» التركية «فتح الله غولن» الذي تتهمه أنقرة بالوقوف وراء الانقلاب الفاشل في منتصف تموز الماضي.

وقال بيان لوزارة الداخلية إنه إثر تحريات قامت بها الجهات المختصة بشأن هذه المؤسسات التعليمية، تبين أنها «تجعل من الحقل التعليمي والتربوي مجالاً خصباً للترويج لأيدولوجية هذه الجماعة ومؤسساتها، ونشر نط من الأفكار يتنافى مع مقومات المنظومة التربوية والدينية المغربية».

وحسب البيان فإن مسؤولي المدارس المذكورة لم يستجيبوا للتبليغات وزارة التربية الوطنية من أجل تصحيح الاختلالات والتلاؤم مع مقتضيات القانونية والمناهج التعليمية المعمول بها، ولهذا تقرر إغلاق جميع تلك المؤسسات التعليمية.

وستعمل وزارة التربية على إلحاق كافة التلاميذ الذين يتابعون دراستهم بهذه المؤسسات التعليمية بمدارس أخرى. وتعطي هذه المؤسسات دروساً من المستوى الابتدائي حتى الثانوي لحوالي ٢٥٠٠ طالب، منهم ٢٤٧٠ تلميذاً مغربياً والباقيون أتراك.

وانطلقت مدارس «محمد الفاتح» في المغرب عام ١٩٩٣، ولها ثمانية فروع في مدن طنجة والدار البيضاء وفاس وتطوان الجديدة. ويشكل المغاربة ضمن هيئة التدريس نحو ٩٠٪، فيما يتكفل الأتراك بتدريس المواد العلمية في مستوى البكالوريا الدولية باللغة الإنجليزية.

لكن مدير المجموعة المدرسية «إبراهيم أكتاس» أوضح أن المؤسسات في المغرب لا علاقة سياسية لها بحركة خدمة، «لكن في المناهج الدراسية يحدث أن يتم إدراج دروس عن مفكرين ومثقفين مثل فتح الله غولن أو رجب طيب أردوغان».

## جنازة هاشمي رفسنجاني؛ عشرات الآلاف يودعون الرئيس الإيراني السابق



شارك عشرات الآلاف من الإيرانيين في تشييع جنازة الرئيس السابق علي هاشمي رفسنجاني. وتعد جنازة هاشمي رفسنجاني الأهم في إيران منذ رحيل مؤسس الثورة الإسلامية الإمام الخميني عام ١٩٨٩. وعلى مدار العقود التالية، تولى رفسنجاني معظم المناصب المهمة في الحكومة، وعُرف عنه النهج البراغماتي.

قبل عشرين عاماً مضت، لكنه ظل شخصية مؤثرة في السياسة الإيرانية، وزعيماً للإصلاحيين والمعتدلين.

وتوفي رفسنجاني في مستشفى الشهداء في العاصمة الإيرانية طهران يوم الأحد عن عمر ناهز ٨٢ عاماً.

ويقول محللون إن جنازته تحولت إلى استعراض للقوة من جانب التيار الإصلاحي المعتدل في إيران، وهو التيار الذي كان ينظر إليه كقوة ودليلاً في السنوات الأخيرة.

لكن شعبية رفسنجاني تتجاوز الإصلاحيين من حيث القوة، وتمثل ذلك في مشاركة التيار المتشدد بكثافة في تشييعه لإفبات أنه كان ينتمي إليه. ■

ودعم تقارب طهران بشكل أكبر مع الغرب، وتوسيع الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية في إيران.

لكن مع رحيل رفسنجاني، يخسر الإصلاحيون الذين دعمهم - من بينهم الرئيس الحالي حسن روحاني - حليفاً مؤثراً كان يدعمهم في مواجهة المتشدد.

وأُمّ صلاة الجنازة التي أقيمت في طهران المرشد الأعلى السيد علي خامنئي.

وكانت حشود المشييعين تتهف وهي تحمل صور الرئيس السابق، وقد ازدحموا في الشوارع، بينما كان ينقل النعش إلى المنطقة التي دفن فيها آية الله خميني، مؤسس الثورة الإسلامية.

وكانت ولاية رفسنجاني في الرئاسة قد انتهت

## القوات العراقية تعلن تقدمها في الموصل وغربي الأنبار

بعد أن تكبدت خسائر كبيرة في الأرواح. من جهة أخرى، قالت مصادر طبية عراقية إن ١٧ شخصاً قتلوا بينهم طفلان وثلاث نساء ومسلحان، وأصيب ٢٤ آخرون -معظمهم أطفال ونساء- جراء غارات جوية لطائرات لم تحدد هويتها، استهدفت أحياء في مدينة القائم غربي الأنبار. وفي المحافظة نفسها، تحدث مصدر عسكري عن استعادة القوات العراقية مدعومة بالحشد العشائري سبع قرى بين بلدتي حديثة وعانة (غرب الرمادي) من قبضة تنظيم الدولة، وأنها وصلت إلى مشارف منطقة الصكرة، بينما سقط ١٦ قتيلًا و١٢ جريحاً في صفوف الجيش بتفجير عبوات ناسفة في الصكرة.

وفي محافظة صلاح الدين، قالت مصادر أمنية إن تنظيم الدولة قتل أربعة عسكريين، بينهم ضابط برتبة عقيد، وأصاب تسعة في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدفت مقر قيادة العمليات العسكرية في قرية أبو دلف جنوب شرق ناحية دجلة.

وأضافت المصادر أن تنظيم الدولة هاجم المنطقة بعد منتصف الليل واستهدف بتفجير آخر أحد المنازل. وقد انسحب عناصر التنظيم من المنطقة التي تخضع الآن لحظر التجول وحملة دهم وتفتيش، حسب مصادر عسكرية. ■

أعلنت القوات العراقية يوم الجمعة أنها أحرزت تقدماً جديداً بشرق وشمال مدينة الموصل، وأنها تقدمت أيضاً غربي الأنبار في معارك ضد تنظيم الدولة الإسلامية، بينما سقط ١٧ قتيلًا من المدنيين في غارات مجهولة المصدر بالقائم، وقتل أربعة عسكريين في هجوم انتحاري بمحافظة صلاح الدين.

وأفادت مصادر عسكرية بأن القوات العراقية اقتحمت أجزاء من حي المثني شمال شرقي الموصل بعد عبورها نهر الخوصر بواسطة جسر عائم، حيث لا تزال الاشتباكات تدور بين قوات جهاز مكافحة الإرهاب وتنظيم الدولة. بدوره، قال قائد العمليات الخاصة الثانية في جهاز مكافحة الإرهاب اللواء الركن معن السعدي إن قواته اقتحمت في المحور الشرقي أحياء الرفاق والكفلاء الأولى والثانية بعد السيطرة على منطقتي المثني الأولى والثانية، كما سيطرت من المحور الشمالي على مجمعات سكنية في الحدياء والبلديات وساحة الاحتفالات وشقق الأساتذة. وأضاف السعدي أن قواته قتلت يوم الجمعة نحو ٤٤ عنصراً من تنظيم الدولة، بينهم ستة انتحاريين، وأنها فجرت أربع مركبات مفخخة. وفي وقت سابق، ذكر مصدر عسكري أن القوات العراقية استعادت حي الميثاق ومنطقتي الصناعية والمعارض، وتواصل تحضيراتها لاقتحام حي الوحدة الذي كانت قد انسحبت منه منذ نحو شهر

## رسائل تفجيرات تركيا.. و«صقور حرية كردستان»

بقلم: خورشيد دلي

التركية ولم تعد تناسب حجم العنف الذي تمارسه هذه الدولة ضد الكرد. والظاهرة اللافتة في هذا التنظيم هي أن قياداته غير معروفة، إذ لم يظهر إلى الإعلام أي شخص يتحدث باسمه، وإذا ما صحت رواية تورطه في هذه التفجيرات فإن المنطق لا يستقيم مع توجيه الاتهامات لحزب العمال الكردستاني الذي لا يتوانى عن القيام بعمليات ضد الجيش التركي، وفي الوقت نفسه يؤكد أنه لا ينفذ التفجيرات في قلب المدن. لكن رواية الكردستاني لا تحظى بثقة الحكومة التركية التي تؤكد أن تنظيم الصقور هو عبارة عن جناح عسكري سرّي تابع له، وأن قضية الانشقاق عبارة عن توزيع للدور والمهام في إطار الحرب ضد الدولة التركية، بل تذهب أبعد من ذلك فتقول إن هذه التفجيرات تجري بأوامر خارجية في إشارة إلى إيران والنظام السوري ودول عربية. وإذا صحت الرواية التركية هذه، فإن ثمة أسئلة كثيرة عن مدى انتشار صقور حرية كردستان في المدن التركية، وعن قدراته اللوجستية والأمنية، بل واحتمال اختراقه للأجهزة الأمنية التركية ما دامت التفجيرات تجري في أماكن أمنية حساسة. وفي المقابل، ثمة اعتقاد في العديد من الأوساط الكردية والتركية بأن هذه التفجيرات غير بعيدة عن الصراعات الجارية في قلب المؤسسة العسكرية والأمنية التركية، وأن قضية

عميقة لدى الحكومة التركية بأن الحركة ما زال لديها أنصار كثر داخل المؤسسات الأمنية والعسكرية، وأن هؤلاء يعملون بشكل سرّي ودقيق لضرب بنية الحكم، وعند الحديث عن غولن تتوجه الأنظار إلى الخارج، ليس لأن غولن يقيم في بنسلفانيا بالولايات المتحدة، بل لوجود قناعة بأن أردوغان وضع السياسة التركية في الموقع المضاد للاستراتيجية الأميركية، بعد أن كانت تابعة لها في إطار عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي طوال العقود الماضية. وينظر إلى ذهاب أردوغان نحو موسكو -على وقع تداعيات الأزمة السورية- باعتبار ذلك تجاوزاً منه للدور الذي رسمه الغرب لتركيا في منظومة العلاقات الدولية. وعليه فإن جملة الرسائل السياسية والأمنية تتقاطع مع بعضها، ونشي بأن الهدف منها هو ضرب حكم حزب العدالة والتنمية، وتحميل أردوغان المسؤولية عنها على خلفية خياراته السياسية.

### من يقف وراء التفجيرات؟

المعروف عن تنظيم صقور حرية كردستان أنه تنظيم سرّي، وتقول أكثر الروايات شهرة عنه إنه انشق عن حزب العمال الكردستاني عقب اعتقال زعيمه عبد الله أو جلان عام ١٩٩٩. ظهر التنظيم إلى العلن عام ٢٠٠٤، وهو يتكون من خلايا سرية نائمة، ومعظم عناصره من الشباب، خاصة طلاب الجامعات، وهؤلاء انشقوا عن العمال الكردستاني لأنهم يعتقدون أن سياسته باتت مهادنة للدولة

توحي سلسلة التفجيرات الإرهابية التي تضرب قلب المدن التركية، بأن تركيا باتت في دائرة الاستهداف المباشر. ومع أن ونيرة هذه التفجيرات خفت عقب الانقلاب العسكري الفاشل في تموز الماضي؛ فإنها تصاعدت في الآونة الأخيرة. فمن رمز البلاد السياسي (أي العاصمة أنقرة) إلى عاصمتها السياحية إسطنبول، وصولاً إلى ديار بكر رمز كرد تركيا... وغيرها من المدن، باتت تركيا تشهد سلسلة تفجيرات إرهابية على شكل رسائل سياسية وأمنية، يجمع المحللون الأتراك على أنها تهدف إلى ضرب استقرارها وإظهارها دولة فاشلة.

### رسائل سياسية وأمنية

لا يمكن النظر إلى هذه التفجيرات بعيداً عن التطورات الإقليمية، لا سيما تلك التي تشهدها الساحة السورية، وثمة من يربط بين هذه التفجيرات وسياسة تركيا تجاه الأزمة السورية، خصوصاً بعد إطلاق تركيا عملية «درع الفرات» العسكرية الرامية إلى تحقيق هدفين:

الأول: المشاركة في الحرب الهادفة إلى القضاء على تنظيم الدولة (داعش)، حيث تقف القوات التركية والحليفة لها على أبواب مدينة الباب ذات الأهمية الاستراتيجية للتنظيم.

والثاني: وضع نهاية للمشروع الكردي - السوري، من خلال ضرب إمكانية وصل الكانتونات الكردية بعضها ببعض، لقناعة تركيا بأن ولادة مثل هذا الإقليم الكردي على حدودها الجنوبية سينعكس تصعيداً على قضيتها الكردية في الداخل، حيث اشتداد حدة المواجهة مع حزب العمال الكردستاني وجناحه السياسي حزب الشعوب الديمقراطي.

وانطلاقاً من هذه المعادلة السياسية الأمنية المركبة، نشهد عقب كل تفجير توجيه الاتهام إلى التنظيم (داعش وحزب العمال الكردستاني)، رغم اختلافهما في الأهداف والبرامج والأيدولوجيا. وإذا كان حزب العمال الكردستاني نادراً ما يعلن مسؤوليته عن هذه التفجيرات بل وأحياناً يدينها، فإن تنظيم داعش بدأ في الفترة الأخيرة يتبنى هذه المسؤولية، لا سيما بعد إعلانه الحرب على تركيا بسبب انخراطها في الحرب عليه. كذلك لا يتوانى تنظيم صقور حرية كردستان في إعلان مسؤوليته عن بعض هذه التفجيرات. وتتوجه الأنظار أيضاً إلى حركة الخدمة بزعامة فتح الله غولن المتهم بالوقوف وراء الانقلاب العسكري الفاشل، حيث ثمة قناعة



«الدولة السرية» أو «دولة الظل»، حيث ثمة جهات داخل المؤسسة العسكرية والأمنية ترفض سياسات أردوغان الداخلية، التي تنحو منحى الإسلامة التدريجية وتغيير هوية الدولة والمجتمع، للتخلص من إرث أتاتورك وتطلعاً إلى تركيا منسجمة مع هويتها الإسلامية، وما يترتب على ذلك من خيارات سياسية داخلية وخارجية.

الطرف الرابع الذي تتوجه إليه الأنظار هو تنظيم داعش، فالتنظيم مع تلقيه ضربات في العراق وسوريا، بات يحس بوطة تأثير انخراط تركيا في الحرب عليه، لا سيما مع محاولة قطع شريان الإمداد الخارجي عنه بعد أن استفاد من الحدود السورية / التركية كمعبر حيوي، سواء للتواصل مع الخارج أو لاستقدام المقاتلين الأجانب إلى ميادين القتال والتدريب.

ولعل التنظيم يرى أن التحولات الجارية في السياسة التركية تجاه الأزمة السورية والتقارب مع موسكو وطهران مبرر لاستهداف أراضيها، حيث توحي دقة التفجيرات بأنه هو الذي يقف وراءها.

### في التداعيات والمواجهة

من حادثة اغتيال السفير الروسي في أنقرة -ومن قبله تفجيرات أنقرة- وصولاً إلى التفجير الإرهابي الذي استهدف ناديا ليليا في إسطنبول، فإن الخاسر الأكبر من هذه التفجيرات هو تركيا الاقتصاد والمجتمع والاستقرار والتعايش السلمي بين الكرد والتركي.

ولعل هذا ما دفع أردوغان إلى القول مراراً إن الهدف من التفجيرات هو زعزعة استقرار تركيا وضرب وحدتها، رابطاً إياها بالتطورات الإقليمية والدولية، ولعله يلمح -من وراء هذا الربط- إلى تورط أطراف خارجية لديها خلافات مع تركيا وسياستها الخارجية ومواقفها من الأزمته السورية والعراقية.

ويثير ذلك أسئلة كثيرة عن مدى التنسيق مع تركيا لمنع حصول التفجيرات، والإجراءات الأمنية التي تتخذها السلطات التركية ومدى فعاليتها في تجنب وقوعها. واللافت في كل ما سبق هو أن المواقف الغربية تأخذ شكل الإدانة فقط، وهو ما يعمق الشكوك التركية في دور السفارات الغربية، خاصة في ظل إحساس تركيا بأنها باتت مستهدفة كدولة ونظام.

وثمة من يعتقد أن نشر مثل هذه الفوضى في البلاد بات المدخل الوحيد لتحرك الجيش من جديد أملاً في عودته إلى سدة المشهد السياسي، ولقطع الطريق أمام الانتقال إلى النظام الرئاسي بعد أن انطلق قطاره عملياً في البرلمان التركي. ■

## الفلسطينيون يكون «المطران المقاوم»



بقلم: زهران معالي

روحياً؛ بالوقوف دقيقة صمت وحداداً مع بداية مراسم تشييع جثمانه في بيروت». من منفاه، كان كابوتشي يردد دوماً: «أنا الآن في المنفى ولو كنت في روما عاصمة الكاثوليكية، فإذا تركت وطني زرت روجي في القدس على أمل العودة كما تزرع حبة الحنطة، فإذا لم تدفن حبة الحنطة في الأرض تموت، وأنا دفنتها بشرط حياتها وقيامتها، إنني أعيش ألم الغربة والاستعداد لأمل العودة إلى وطني الأكبر، أي دنيا العرب، ومنه إلى الوطن الأصغر، القدس وفلسطين».

أثناء انشغالها بإضاءة شمعاً حداداً على روح كابوتشي، قالت «روضة بصير» وهي من مدينة القدس وتساكن حالياً في نابلس: «أنا ابنة القدس وأعرف قيمة المناضل كابوتشي الذي ساعد الثورة الفلسطينية».

وأضافت بصير التي اعتقلت عام ١٩٧٧ في الوقت الذي أفرج فيه الاحتلال عن كابوتشي: «نتذكر المطران المناضل أحد شמוש فلسطين، له تاريخ

المناضل كابوتشي في بيروت؛ تخليداً لرجل وهب حياته في الدفاع عن قضية فلسطين. راعي الكنيسة الأسقفية في مدينة نابلس، الأب إبراهيم نيروز، قال إن الفلسطينيين في كل مكان في الكنائس والبيوت والطرق، يقفون اليوم دقيقة صمت حداداً على المطران كابوتشي. وأضاف: «منذ لحظة مجيء المطران كابوتشي إلى القدس عمل لصالح الشعب والقضية الفلسطينية، وعلى تدعيم الحضور العربي الفلسطيني، سواء كان مسيحياً أو مسلماً، في القدس وفلسطين عموماً».

وأشار إلى أنه يؤمن بما قاله المطران كابوتشي بأن المسيح هو الغدائي الأول وابن فلسطين؛ الذي جاء ووقف أمام الظلم وأمام أي فكرة تقلل من قيمة الإنسان، مؤكداً أن الثورة التي قادها المطران كابوتشي هي امتداد لثورة المسيح الغدائي الأول في فلسطين.

وتابع: يدفن كابوتشي في بيروت بعد أن رفض الاحتلال السماح بدفنه في القدس، كانت وصية كابوتشي أن يدفن في القدس، وإذا لم يقبل الاحتلال يدفن بجانب والدته في بيروت.

وقال نيروز: «من فلسطين نبرق تحياتنا لروحه الطاهرة وللمناصرين لقضيتنا الفلسطينية. نضياء شمعاً عن روحه لتتواصل مع المشيعين في بيروت

لم يكن المطران المقاوم هيلاريون كابوتشي، الذي غيبه الموت في الأول من كانون الثاني الجاري، في منفاه بالعاصمة الإيطالية روما، رجل دين مسيحياً عادياً، بل من الذين آمنوا بالحرية ودفنوا من حياتهم ثمناً لها، كان مناضلاً وداعماً للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

بالأمس في العاصمة اللبنانية بيروت ووري جثمان كابوتشي بجوار قبر والدته؛ بعد أن حالت قيود الاحتلال دون دفنه في مدينة القدس التي سكنت قلبه، فمات عاشقاً لفلسطين وترابها، وزرع النضال في قلوب الفلسطينيين إلى الأبد.

ولد كابوتشي في مدينة حلب السورية عام ١٩٢٢، وكان مطراناً لكنيسة الروم الكاثوليك في مدينة القدس منذ العام ١٩٦٥، واعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٧٤ وحكمت عليه بالسجن اثني عشر عاماً بتهمة إصباح السلاح للمقاومة الفلسطينية، ونُفي عن فلسطين عام ١٩٧٨ وعاش حتى وفاته بمنفاه في روما، عن عمر ناهز ٩٤ عاماً.

في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، قرع جرس كنيسة القديس «فيليبس» الأسقفية العربية، وأضيئت الشموع، ووقف المسلم بجانب المسيحي دقيقة صمت؛ بالتزامن مع مراسم دفن جثمان

نضالي كبير. اليوم نتذكر بحزن وألم وفخر المطران المقاوم الذي ناضل من أجل الإنسان وتحرير شعبه بأكمله يعاني من الاضطهاد».

بدورها، قالت أمينة أصلان، إن قضية فلسطين وحدت الجميع خلف عدلتها، والمطران كابوتشي نموذج ومثال لمدي انتماء وإيمان أبناء الأمة العربية على اختلاف انتمائهم الديني والجغرافي، بالنضال الفلسطيني العادل والمشرف. ■

## طأونا و طأونا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

### لا تأسدوا الأمر إلى غير أهله

إن للأمانة قُدسيةً وجلالاً، ألقاها في النفوس الملك القدوس، وأزّلها في القلوب علام الغيوب، والله تعالى جعل معاش بني آدم في الأرض وأستعمرهم فيها، وبين لهم أن الحياة لا تعمّر إلا بحفظ الأمانة وتبذد الخيانة، ولا يتم ذلك إلا بأن تأسد الأمور إلى أهلها وبمن كان حرياً بها.

وقد لفت النبي ﷺ إلى عاقبة تضييع الأمانة في قوله: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قالوا وكيف إضاعتها؟ قال: إذا أسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»، رواه البخاري.

إن الأهلية لا تقوم على زكاة النفوس وطهارة القلوب وحدهما، ولكن الأهلية كفاءة روحية ودينية ودنيوية، تخامر العقل وتعاقد القلب، وتخالط الجسد.

لما جاء الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه الذي قال فيه النبي ﷺ: «ما أقلت الغبراء وما أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر! وطلب من النبي ﷺ قائلاً: ألا تستعملني؟ ضرب على منكبيه ثم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها» رواه مسلم. إن يوسف الصديق عليه السلام لم يرشح نفسه لإدارة شؤون المال ببؤونه وتقواه فحسب، بل بحفظه وعلمه أيضاً كما جاء في قول الله تعالى: «قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم» يوسف- ٥٥. وهذا يُثبت أن إبعاد الأمانة والأصلح في كل ولاية أو وظيفة وفق مقتضياتها ومواصفاتها يُعد خيانة ويؤثر ندامة! وقد جاء في الحديث: «من استعمل رجلاً على عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين» رواه الحاكم.

إن من سنن الحياة أن العمل إذا تولاه أهله الصالحون له أورت نجاحاً وتوفيقاً، وأما العمل الذي يتولاه الجاهلون المتطفلون من أمثال طفيل الذي كان يأتي الولائم في الكوفة من غير أن يدعى إليها فإن نهايته تؤدي إلى الخيبة والإخفاق، والحسرة والإشفاق!

وإذا كان إسناد الولايات إلى ناقصي الأهلية وفاقد الكفاءة نذيراً باقتراب الساعة ونهاية الخليفة، فإننا إذا عهدنا بالأعمال إلى الجاهلين أو الفاسدين الذين لا يرقبون في مصالح العباد إلا ولا ذمة تكون قد أوقعنا المجتمع في المزالق، وقدفنا به في لُجج المهالك!

إن الوظائف الدينية هي فرع من فروع الأمانة التي عرضها الله على السموات والأرض والجبال وعلى النفوس الإنسانية حيث كانت في عالم الدن، فلا ينبغي أن يكون الموظف ظلوماً جهولاً بعد حملهُ الأمانة برضا وطواعية، فإذا تكلم وجب أن يصدق في قوله، وإذا وعد لزم أن يفي بوعده، وإذا عامل الناس فعليه أن يهتم بخدمتهم، وأن يرفق بهم ويتلطف في معاملتهم، فإن الرفق واللطف من الأسس المؤلفة للقلوب الناضجة لشؤون البشر، فإذا علت رتبته زادت إلى الرفق حاجته وعظمت مسؤوليته، والرسول ﷺ يقول: «إن شرّ الرعاء الحطمة، متفق عليه؛ وعليه أن يجتهد في سرعة إنجاز الأعمال، والعناية في أدائها واتقانها، وعليه أن يتعفف وأن يستغلي على المغريات وأن يحذر من الانزلاق في منحدر الشهوات والمحرّمات.

إن طلاب الآخرة منهم من يعمل على الأجر والشواب، ومنهم من يعمل على المنزلة والدرجات، فالعمال يعملون على الأجور، والعارفون يعملون على المنازل والمراتب، والرفضي من العزيز الغفور! كذلك في دنيانا التي استؤمنا على عمارتها وحسن إدارتها، ينقسم الناس في همهم ومطالبهم، فمنهم الأجراء الخاملون الذين يحملون على أداء واجبهم كما يحمل العجوز المهالك لأداء المناسك! ومنهم الأمانة المحسنون الذين يجدون في إتقان الأعمال لذة السعادة ويبعثون بإخلاصهم الحسنى وزيادة!

ومن يوقن منكم أنه لا يصلح لما أسند إليه من وظائف فإن عليه أن يتحرر من الطمع، وأن يتحلل من العمل خشية أن تحل به ساعة الفشل، وترخي عليه سدولها خيبة الأمل، فيكون من الخاسرين ويكون مؤليه من النادمين! ■

## أزمة تشكيل الحكومة المغربية تتعمق.. بنكيران: انتهى الكلام مع «الأحرار» والحركة الشعبية



دخلت أزمة تشكيل الحكومة المغربية في منعطف جديد، بعد إعلان رئيس الحكومة المكلف، عبد الإله بنكيران إنهاء المشاورات مع رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار، عزيز أخنوش، وامحند العنصر، الأمين العام لحزب الحركة الشعبية، لافتاً إلى أنه انتهى الكلام معها.

وأصدر بنكيران بلاغاً أعلن فيه أن المفاوضات مع الشخصيتين المذكورتين لن تستمر، ساعات قليلة بعد خروج أحزاب التجمع الوطني للأحرار والحركة الشعبية والاتحاد الاشتراكي والاتحاد الدستوري، ببلاغ مشترك تعلن فيه العمل المشترك لأجل الوصول إلى ائتلاف حكومي.

وقال بنكيران في بلاغه إن عزيز أخنوش وعده بالإجابة عن سؤاله له حول رغبته من عدمها بالمشاركة في الحكومة، خلال أجل لا يتجاوز يومين، غير أن أخنوش، فضل أن يجيب بنكيران عبر بلاغ «خطه مع أحزاب أخرى، منها حزبان لم يطرح عليها بنكيران أي سؤال»، مما يعني أن «الكلام انتهى معه ومع امحند العنصر».

وجاء في البلاغ الذي أصدرته الأحزاب الأربعة أنها «تجدد انفتاحها على مواصلة المشاورات مع رئيس الحكومة المعين، من أجل الوصول إلى تشكيل أغلبية حكومية تخدم المصالح العليا للوطن، لكن على أساس أغلبية قوية ومتماسكة»، مؤكدة رغبته في «تكوين حكومة قوية، والتزامها بالعمل المشترك من أجل الوصول إلى تقوية وتعزيز التحالف الحكومي».

وسبق لبنكيران أن أعلن قبل أيام أنه حصر لائحة المشاركين في الحكومة القادمة في أحزاب التقدم والاشتراكية، والحركة الشعبية، والتجمع الوطني

## الاحتلال الإسرائيلي يحكم بسجن طفلة فلسطينية ١٨ شهراً

وكان جنود الاحتلال قد أطلقوا الرصاص على نتالي مما أدى إلى إصابتها، وقد صدر عليها حكم مماثل الشهر الماضي.

وفي تشرين الثاني الماضي، قال نادي الأسير الفلسطيني إن نحو ٣٥٠ طفلاً ما زالت إسرائيل تحتجزهم في سجونهم -بين محكومين وموقوفين- تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً، مضيفاً أنه وثق أكثر من ألفي حالة اعتقال للأطفال منذ اندلاع الهبة الشعبية مطلع تشرين الأول ٢٠١٥. قبل إطلاق سراحهم في وقت لاحق. ■

قال نادي الأسير الفلسطيني إن محكمة عوفر الإسرائيلية العسكرية حكمت على الطفلة تسنيم حلبى (١٥ عاماً) بالسجن لمدة عام ونصف، وذلك بتهمة محاولة الطعن.

وأوضح نادي الأسير أن الطفلة تسنيم، وهي من قرية رامون شرق رام الله في الضفة الغربية، اعتقلت مع صديقتها نتالي شوخة (١٤ عاماً) يوم ٢٩ نيسان الماضي عند حاجز غرب رام الله، بدعوى محاولتهما طعن مجندة هناك.

## مقارنة بين ثورتَي ١٩١٩ و ٢٠١١ في مصر.. بين الثقافة والسياسة

موقفاً معادياً لكتابات سيد قطب، ومنع الجماهير المرتبطة بها من قراءة أعمال سيد قطب خشية تأثرهم بها، وتوليد الثورة في نفوسهم، وتوجههم من عدم القدرة على ضبطهم بعد ذلك.

### ثانياً: محمد عبد الجابري

لقد أبدع الدكتور محمد عبد الجابري في بعض كتاباته عند تحليله للتراث وتقويمه له، في ما يتعلق بنشأة أنظمة الثقافة المعرفية التي سادت تراننا وهي: البيان، العرفان، البرهان، وكيفية تداخل هذه الأنظمة المعرفية، وضرورة تفكيكها، والاستفادة من هذا التفكيك في بناء عقل إيجابي وإع فعال بعيد عن سلبيات الماضي بكل أنواعها.

### ثالثاً: طه عبد الرحمن

لقد أبدع الدكتور طه عبد الرحمن في نقد الحضارة الغربية، ووضح الحفرة التي وقعت فيها عندما فصلت الدين عن الدولة، وعندما استهدفت إنشاء أخلاق جديدة غير مرتبطة بالدين وفشلها في ذلك، وجنابتها على البشرية، وقد وضح ذلك بقده لكبار فلاسفة الحضارة الغربية من أمثال: كانت، وهيغل، وديكار، ونيشيه... إلخ.

وقد دعا من خلال هذا النقد إلى التمسك بالأخلاق الفردية والجماعية التي جاء بها الدين، والتي تعطي أفضل حيوية ودافعية للفرد في حراكه الثوري، ولا يمكن أن تتولد من غير الدين. والسؤال الآن: لماذا لم تستفد ثورة ٢٠١١ من تلك المواد الثقافية التي طرحها أولئك الكتاب وغيرهم ممن لم أت على ذكرهم لضيق المقام؟ السبب في ذلك هو أن محدودية وعي القيادات وتدني ثقافتها وقصور معلوماتها حالت بينها وبين الاستفادة من تلك المواد الثقافية، والارتقاء بوعي جماهيرها، في حين أن ثورة ١٩١٩ كانت قياداتها أكثر وعياً، ويمكن أن تمثل على ذلك بسعد زغول الذي قاد ثورة ١٩١٩، فقد كان تلميذاً لمحمد عبده.

الخلاصة: لقد نجحت ثورة ١٩١٩ في إقامة نظام ديمقراطي مطلع القرن العشرين، في حين أن ثورة ٢٠١١ فشلت في ذلك مطلع القرن الواحد والعشرين، وعند الفحص والتدقيق في سبب النجاح في الأولى والفشل في الثانية وجدناه في المادة الثقافية التي مهدت لثورة ١٩١٩، وكانت أساس نجاحها، وهي أقوال وأفكار مدرسة محمد عبده وتلاميذه من بعده، أما ثورة ٢٠١١ فقد استمرت جماهيرها تعيش وتتنفس أفكار وأقوال مدرسة محمد عبده، ولذلك لم تنجح هذه الثورة. ثم بينا أن السبب ليس الفقر والجدب في المادة الثقافية التي نتجت بعد الحرب العالمية الثانية، بل على العكس هناك أعلام قدموا مواد ثقافية جديدة وعميقة في مجال العقيدة وإعادة الفاعلية النفسية للفرد كسيد قطب، وفي مجال فهم التراث وتفكيكه كمحمد عبد الجابري، وفي مجال فهم الحضارة الغربية وتشريح أزماتها وكيفية الاستفادة منها مثل طه عبد الرحمن. ■

بقلم: غازي التوبة

كل العلوم ومنها: الطب، والرياضيات، والقرآن، والفلك، والأصول، والصيدلة، والفيزياء، والكيمياء... إلخ، وجاء كتاب مصطفى عبد الرازق «تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية» لإبراز ابتكار علم الأصول في كتاب «الرسالة» للشافعي، وتوضيح اختصاص أمتنا بهذا العلم، وعدم وجوده عند غيرها. لقد بقي ذلك الفضاء الثقافي -الذي أنتجته مدرسة محمد عبده- هو الهواء الذي تننفسه جماهير ثورة ٢٠١١، لذلك لم تنجح لأنها تغذت بمادة ثقافية قديمة، بل كانت بحاجة إلى مادة ثقافية جديدة تعالج مشاكل مستجدة تولدت بعد الحربين العالميتين، فهل يعني ذلك أن الأمة لم تنتج مادة ثقافية جديدة بين ثورتَي ١٩١٩ و ٢٠١١؟

بلى أنتجت وعالجت كل الواقع الجديد ومشاكله.. لكن لم يؤخذ بما أنتجته، ونحن سنستعرض المادة الثقافية عند ثلاثة كتاب وهم سيد قطب، محمد عبد الجابري، وطه عبد الرحمن، وسنبين الجديد في هذه المادة الثقافية، ثم نبين الأسباب التي كانت وراء عدم الاستفادة منها في تشخيص الواقع ومعالجته.

### أولاً: سيد قطب

جاءت كتابات سيد قطب في تفسيره للقرآن الكريم الذي سماه «في ظلال القرآن» إيجابية وفاعلة ومؤثرة في مجال توضيح دور العقيدة في البناء النفسي للمسلم، والثورة على الظلم، وتوضيح أنواع الشرك التي تعطل فاعلية المسلم، وتوليد ثقة المسلم بأتمته ودينه، وإغناء قلب المسلم بتعظيم الله. وقد نقل تلك المعاني إلى كتب أصدرها تحت عناوين محددة منها: «خصائص التصور الإسلامي ومقوماته»، لكن جماهير الأمة لم تستفد من كتابات سيد قطب لسببين:

الأول: اتهامه بأن كتاباته توجي بتكفير المجتمع، وقد ردّ أخوه (محمد) على تلك التهمة بأنه لم يقصد بحال من الأحوال تكفير عموم المسلمين، وأن هذا جاء نتيجة فهم خاطئ لبعض نصوصه وعباراته الأدبية التي حُملت غير ما قصد منها. وقد أكد ذلك بأن علينا أن ننظر إلى كتاباته بشكل متكامل، فعند ذلك سنجد أن هناك نصوصاً كثيرة وقطعية الدلالة تنفي ذلك، فعلى من أجل الحكم الدقيق عليه أن نحمل المتنبس من ألفاظه على المحكم والواضح والقطعي واليقيني من الألفاظ والمعاني، وإذا فعلنا ذلك فإن الانتباس سينتهي، وستنأكد من أن سيد قطب لم يقصد التكفير. الثاني: ووقوف بعض القيادات الإسلامية

والتنظيمي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي... إلخ، لكن اعتقد أن العامل الأهم في نجاح ثورة عام ١٩١٩ وفشل ثورة ٢٠١١ هو العامل الثقافي، وهو ما سأحدث عنه في السطور القادمة.

جاءت ثورة ١٩١٩ حصيلة بناء ثقافي بدأه رفاة الطهطاوي الذي ذهب مرشداً دينياً مع أول دفعة دراسية أرسلها محمد علي باشا إلى باريس عام ١٨٢٦، وكتب بعد عودته من تلك الرحلة عدة كتب أبرزها: «تلخيص الإبريز في تلخيص باريز» و«المرشد الأمين في تربية البنات والبنين»، ثم أنشأ داراً للترجمة في القاهرة بعد عودته من هناك. وأرست دعائم البناء الثقافي مدرسة محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، واستكمل بناءه تلاميذ محمد عبده من بعده من أمثال: قاسم أمين وسعد زغول وأحمد لطفي السيد ورشيد رضا ومصطفى عبد الرازق... إلخ.

لقد مهد كثير من المفاهيم التي أرسستها مدرسة محمد عبده لثورة ١٩١٩، مثل: محاربة التواكل والدعوة إلى التواكل، والموقف الإيجابي من القضاء والقدر، ومحاربة أباطيل وخرافات وشعوذات التصوف، والدعوة إلى إعمال العقل. ومن ذلك رفض التهم الموجهة إلى حضارتنا الإسلامية بأنها حضارة نقل من حضارتَي الرومان واليونان، وعلى العكس الاعتزاز بها والتأكيد أنها نقلت وأبدعت في

تمر علينا بعد أيام ذكرى ثورة مصر التي بدأت في ٢٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١ وانتهت بسقوط حسني مبارك في ١١ شباط ٢٠١١. ومن المفيد أن نقارنها بثورة شعبية مثلها حدثت في مطلع القرن العشرين في مصر، وهي ثورة ١٩١٩ التي وقعت بعد الحرب العالمية الأولى وقادها سعد زغول: فماذا نجد؟

إن أول أمر نجد هو أن ثورة ١٩١٩ نجحت في إنجاز بعض أهدافها، وأهمها: قيام نظام ديمقراطي أنتج دستوراً عام ١٩٢٣، تحددت فيه صلاحيات مختلف الجهات الحاكمة من ملك ورئيس وزراء ووزراء، كما أقر وجود برلمان يتشكل بانتخابات يصوت فيها عموم الشعب المصري، وتتنافس على مقاعده عدة أحزاب أبرزها حزب الوفد برئاسة سعد زغول، كما أقر حرية الصحافة وحرية الرأي وحرية التظاهر... إلخ. هذا ما حققته ثورة ١٩١٩، فيما نجد -في المقابل- أن ثورة ٢٥ يناير فشلت في تحقيق هدف قيام نظام ديمقراطي، فبعد أن أطاحت حسني مبارك وجاء محمد مرسي رئيساً منتخباً عام ٢٠١٢، انقلب عليه عبد الفتاح السيسي بتاريخ ٣ تموز ٢٠١٣ وأطاحه، وأعاد حكم الجيش والعسكر لمصر مرة أخرى، فلماذا نجح في ذلك؟

ليس من شك في أن هناك عدة عوامل وراء نجاح ثورة ١٩١٩ وفشل ثورة ٢٠١١، منها: السياسي



## معسكر مهم بتعز في قبضة الجيش والمقاومة

الركن خالد فاضل إن قواته تواصل تقدمها في الجبهة الغربية للمدينة، وتخوض معارك شرسة ضد مليشيا الحوثيين وقوات صالح، تمكنت خلالها من تحرير عدد من المواقع الاستراتيجية.

وأفاد اللواء فاضل بأن أهمية استعادة هذه المواقع تتمثل في قطع خطوط تهريب الأسلحة للمليشيا وإطباق الحصار عليها وإخراجها من كافة المناطق التي كانت خاضعة لسيطرتها. وسيطرت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية يوم الأحد على تلتي الأخلود وعبد القوي في جبهة مقبلة غرب تعز، وذلك بعد يوم من سيطرتها على منطقة «ذوباب» شمال باب المندب.

يذكر أن الجيش والمقاومة سيطرا في تشرين الأول ٢٠١٥ على باب المندب، قبل أن يسيطر الحوثيون وحلفاؤهم أوائل العام الماضي على مناطق مجاورة للمضييق بينها «ذوباب».

### مواجهات بيحان

في تطور آخر، لقي ١٥ من مليشيا الحوثيين وقوات صالح مصرعهم وأصيب آخرون، وأسرت ثلاثة في مواجهات مع الجيش الوطني بمديرية بيحان في محافظة شبوة جنوبي اليمن. وأوضح مصدر عسكري أن المعارك على أشدها، وأن وحدات الجيش تمكنت من دحر

المليشيا الانقلابية في عدد من المواقع في منطقة الصفحة وفي جبهة الساق بالمديرية. وأضاف مصدر ميدانية أن الاشتباكات أدت إلى مقتل ثمانية من الجيش الوطني كذلك. ■

استعاد الجيش الوطني اليمني معسكر العمري في تعز، بينما اندلعت مواجهات عنيفة مع مليشيا الحوثيين وقوات علي عبد الله صالح غرب المدينة، عزز الجيش من خلالها تقدمه قرب باب المندب. كما لقي ١٥ من قوات الحوثي وصالح مصرعهم في محافظة شبوة.

وقالت مراسلون إن قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية تمكنت من استعادة السيطرة على معسكر العمري جنوب غرب تعز، وذلك بدعم جوي من مقاتلات التحالف العربي.

ويعد معسكر العمري من أهم المواقع العسكرية للمليشيا الحوثيين وصالح في المنطقة الجنوبية الغربية القريبة من مضيق باب المندب.

وعلى صعيد متصل، قالت مصادر في الجيش اليمني إن معارك عنيفة اندلعت مع مليشيا الحوثي وقوات صالح قرب مفرق مديرية الواضية والبرج غرب محافظة تعز، مضيفاً أن قوات الجيش تقدمت في المنطقة.

وقال قائد محور تعز في الجيش اليمني اللواء



## وحدة أحزاب إسلامي الجزائر: فرصة لانتصار انتخابي في أيار

بعد تسع سنوات من الإنشقاق السياسي، وبعد ثلاث سنوات من جهود الوحدة، نجح الفرقاء في التيار الإسلامي في الجزائر بالتوصل إلى اتفاق توحيد الحزب السياسي الرئيسي الذي يمثل هذا التيار، حركة «مجتمع السلم»، وهو ما تزامن مع نجاح حزبين إسلاميين آخرين في تحقيق الوحدة التنظيمية مجدداً، بعد ١٦ سنة من الإنشقاق.

وقد حسمت حركة «مجتمع السلم» و«جبهة التغيير» مشروع إعادة توحيد الحركة الأم، ووقعتا على وثيقة الوحدة التنظيمية، التي أقرها مجلسا شورى الحركتين يوم الجمعة الماضي، في خطوة تمهيدية لترتيب عقد مؤتمر موحد لحركة «مجتمع السلم» نهاية عام ٢٠١٧. ومن المتوقع أن يتمخض عن المؤتمر إقرار إعادة إدماج كوادر «جبهة التغيير» في هيكل الحركة القيادية والقاعدية.

وأعلن رئيس جبهة التغيير، عبدالمجيد مناصرة، الاتفاق على إعادة توحيد الحركة، مشيراً إلى أن هذه الوحدة «هي اندماجية في حزب واحد وليست تحالفاً انتخابياً أو لجوءاً اضطرارياً، وستجسد (بشكل) قانوني في إطار حركة مجتمع السلم التي هي البيت الكبير»، وفق تعبيره.

وأقر رئيس حركة «مجتمع السلم»، عبد الرزاق مقري، بوجود بعض العقبات الواقعية والإكراهات الظرفية التي سترافق الخطوات التأسيسية للوحدة الاندماجية، لا سيما في المحطة الانتخابية الحساسة والمقبلة، في إشارة إلى طموح بعض كوادر الحركة للترشح في الانتخابات البرلمانية، ما يعني أن عودة كوادر «جبهة التغيير» سيجبر الحركة على اقتسام القوائم مناصفة مع كوادر «التغيير». لكن المرابطين لا يعتقدون أن يشكل ذلك حائلاً دون الوحدة، خاصة أن هذه الكوادر عملت معاً في نفس الحركة لعقود قبل الانقسام.

واعتترف مقري بأن «إعادة توحيد الحركة عشيّة الانتخابات البرلمانية من شأنه أن يقوي وضعها وحظوظها في الانتخابات المقبلة». وقال إن «هذه الوحدة وفي ظل قانون الانتخابات الحالي، ستعطي لنا قيمة مضافة قد تنقذنا من عتبة الإقصاء في العديد من الولايات، وستحد من التزوير ضدنا، خاصة في ظل تحالفات أخرى قد تكون على حسابنا شعبياً أو سلطوياً، كما أنها ستوفر لنا خطاباً انتخابياً مريحاً، يجنبنا التبرير في حالة بقاء الانقسام»، بحسب تأكيده. ■



## اجتماع لقيادة التقدمي والجماعة في البقاع



عقدت قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي في البقاع مع قيادة الجماعة الإسلامية في البقاع في مركز كمال جنبلاط الثقافي الاجتماعي في راشيا، بحضور عضو

كان لنا ملاحظات كثيرة على الطريقة التي أديرت بها عملية التشكيل معتبراً ان «ترسيمة الحكومة هي خريطة طريق للانتخابات النيابية، ونحن مع ترتيب الأمور الداخلية وتعزيز شبكة الأمان».

واعتبر القاضي ان «التواصل مع الجماعة الإسلامية مستمر في كل المحطات، وأن المنطقة في راشيا والبقاع الغربي والعرقوب هادئة وممتازة سياسياً واجتماعياً وامنياً»، مشيراً الى أن «التنسيق ضروري بين مكونات المنطقة لما يشكل من شبكة أمان وطنية».

اللقاء الديمقراطي النائب وائل أبو فاعور، والمسؤول السياسي للجماعة في البقاع علي أبو ياسين، علي رأس وفد من قيادة البقاع، وكيل داخلية الحزب التقدمي رباح القاضي وأعضاء الوكالة.

أبو ياسين اعتبر أن «العلاقة ثابتة وراسخة بين الجماعة الإسلامية والحزب التقدمي الاشتراكي، ومع النائب أبو فاعور، وهي غير مرتبطة بوزارة أو منصب، فنحن جزء من هؤلاء الناس وسنبقى معهم، وسنتابع الاهتمام بمشاكلهم وقضاياهم، لاسيما بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل الحكومة، وان

## وفد من هيئة علماء المسلمين يزور الرئيس السنيورة في صيدا



مشترك واحد، حيث تربطهم أواصر الأخوة والإيمان والنسب، فأمنهم واحد، ومستقبلهم واحد. واستغرب رئيس المكتب التنفيذي للهيئة الشيخ السبع أعين مواصله بناء الجدار الذي يبني حول المخيم، على الرغم من الوعود الكثيرة والتصريحات التي صدرت من مختلف المسؤولين السياسيين والأمنيين بتوقف العمل بالجدار! وقد وعد الرئيس فؤاد السنيورة بمتابعة موضوع الجدار، لافتاً إلى الإجماع اللبناني الفلسطيني على رفضه، لأنه مسيء إلى الشعبين الشقيقين.

استقبل الرئيس فؤاد السنيورة في صيدا وفداً من هيئة علماء المسلمين مساء الخميس ١٠/١٧/٢٠١٧ وقد تباحث وفد الهيئة مع الرئيس السنيورة في الوضع الخاص في صيدا ومخيماتها، والشأن الإسلامي في لبنان.

وأكد رئيس المكتب التنفيذي للهيئة في صيدا الشيخ علي السبع أعين أهمية التواصل مع نائب صيدا الرئيس فؤاد السنيورة، للتشاور والتباحث والتعاون لتحقيق الأمن والاستقرار في المدينة ومخيماتها، معتبراً أن مخيم عين الحلوة ومدينة صيدا مصير

## الجماعة الإسلامية بطرابلس تزور الوزير محمد كبرارة



زار وفد من الجماعة الإسلامية برئاسة المسؤول السياسي في طرابلس والشمال الأستاذ ايهاب نافع، وزير العمل محمد كبرارة في مكتبه بطرابلس للتهنئة بتوليته وزارة العمل، متمنية له التوفيق في مهامه لما فيه خدمة طرابلس وكل لبنان.

مؤكداً أهمية التواصل الدائم مع كل الغيورين على طرابلس والشمال.

وشكر كبرارة لوفد الجماعة زيارتهم، مثنياً على مواقف الجماعة على الصعيد الوطني،

## الجماعة في البقاع تلتقي وزير الاتصالات جمال الجراح



زار وفد من الدائرة السياسية للجماعة الإسلامية في البقاع برئاسة المسؤول السياسي الأستاذ علي أبو ياسين وزير الاتصالات جمال الجراح، بحضور النائب أمين وهبة. أكد أبو

ياسين ضرورة ان تولي الحكومة الملف الاقتصادي الاجتماعي الأولوية. وأكد رفض النيل من ساحتنا بحجة البيئة الحاضنة للإرهاب، لأن هذا الإرهاب هو صنعة الأنظمة القمعية التي ترتكب الجرائم بحق شعوبها (...).

بدوره أكد الجراح ان الحكومة من أولوياتها الملف الاقتصادي الاجتماعي، وكذلك الملف الأمني الذي يشكل ضماناً للنمو الاقتصادي.

## لقاء حوارى لرابطة الطلاب المسلمين في طرابلس



أقامت رابطة الطلاب المسلمين في طرابلس لقاء حوارياً وورشية عمل تحت عنوان «رؤية جديدة عام ٢٠١٧» لكوادرها في الجامعات والثانويات في مركز الدعوة الإسلامية بحضور المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في طرابلس الأستاذ ايهاب نافع، رئيس جمعية التربية الإسلامية الدكتور ناهد الغزال، رئيس رابطة المعلمين المسلمين في الشمال الأستاذ ربيع حروق.

داعياً إلى اغتنام الفرص المتاحة للعمل على مشروع طلابي شامل.

ثم كانت كلمة مسؤول رابطة الطلاب المسلمين في طرابلس المحامي زاهر مطرجي، الذي شكر الشباب على تلبيةهم الدعوة ووعدهم باستكمال الأنشطة الطلابية والشبابية.

واستكمل اللقاء بعرض الخطة لعام ٢٠١٧ وعرض الأفكار والمشروع المزمع اقامتها وتمت مناقشتها مع الحضور وتضمنت مداخلات لعدد من المشاركين.

كانت الكلمة الأولى للدكتور باسم حموضة، الذي نقل تجربته في العمل الطلابي من خلال الرابطة لعدة سنوات، ودعا الطلاب إلى ضرورة التمسك بالقيم الإسلامية التي لا تتناقض مع العلم وخدمة المجتمع، والإيمان بجوهر الإسلام بعيداً عن التطرف أو التحلل. وألقى الأستاذ ايهاب نافع كلمة تحدث فيها عن التجارب والمراحل التي مرت بها الرابطة منذ تأسيسها،

## مشاركة جمعية النجاة الاجتماعية في ندوة نسائية إقليمية في تونس



شاركت مسؤولة قسم حقوق الإنسان والمواثيق الدولية في جمعية النجاة الاجتماعية الدكتورة فاطمة شعبان في ندوة نسائية إقليمية في تونس (١٦/١٥ كانون أول ٢٠١٦) حول الحوار الشامل بين الجمعيات العاملة على تمكين المرأة

ياسين من مركز سمات للإعلام والتنمية. ثم عرضت السيدة سارة بيطار نتائج الدراسة التي أجرتها حول الجمعيات النسائية العاملة في مجال المرأة في لبنان، وورشات عمل حول كيفية التعاون بين الجمعيات لتعزيز دور المرأة في المجتمع وكذلك التعاون بين الجمعيات من مختلف المناطق الجغرافية والخلفيات الاقتصادية والاجتماعية.

في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من تنظيم جمعية «البحث عن أرضية مشتركة» ودعم من «هيئة الأمم المتحدة للمرأة»، وجاءت هذه الندوة بعد سلسلة ندوات حوارية في كل من تونس، المغرب، فلسطين ولبنان، وتضمنت: عرضاً لتجارب الحوار في كل بلد ومن بينها التجربة اللبنانية التي عرضتها كل من د. فاطمة شعبان من جمعية النجاة، والسيدة رندى

## «النجاة»: انصروا رسول الله في حبه وإحياء سنته



ضمن سلسلة الأنشطة التي تقوم بها جمعية النجاة الاجتماعية في عكار بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، أقامت الجمعية احتفالاً في قاعة مسجد إيالات الكبير، بعنوان: (مولده نور ورحمة). كلمة الاحتفال ألقاها الشيخ خضر عبد الله، حيث تحدث عن شمائل النبي عليه الصلاة والسلام وصفاته ومعجزاته.

## «أبناؤنا أمانة كيف نحافظ عليها» محاضرة في الإقليم

عندنا». كما ركزت على عدم إجبار الولد على القيام بفعل ما لا له من نتائج سلبية، مستشهدة بأمثال واقعية، وعلى أهمية الإدارة بالأهداف. إضافة إلى ذلك أكدت الشيمي ضرورة التعرف إلى كل مرحلة عمرية، وخصائصها... وشددت على الأمهات بعدم مقارنة الأبناء ببعضهم البعض، لأن المقارنة ظالمة، وتسعى إلى تهديمهم.

أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم محاضرة بعنوان «أبناؤنا أمانة كيف نحافظ عليها» للدكتورة «داليا الشيمي» في مركز الدعوة الإسلامي - برجا، وذلك نهار الجمعة ٣٠/١٢/٢٠١٦. تناولت المحاضرة مواضيع عديدة في تربية أبنائنا، حيث بدأت حديثها: «إننا مستأمنون من ربنا على أبنائنا، فالأولاد ليسوا ملكاً بل هم أمانة مودعة

## سبحان مغير الأحوال!

بقلم: أواب إبراهيم

بمناسبة زيارة رئيس الجمهورية ميشال عون إلى قطر، طلب مني إعداد تقرير حول العلاقات القطرية اللبنانية، وأبرز المحطات التي مرت بها هذه العلاقة. وقد تبين لي أن جميع المحطات التي مرت بها العلاقة بين البلدين كانت إيجابية، وكان لحزب الله حصة الأسد منها.

المحطة الأولى كانت الزيارة المفاجئة التي قام بها أمير قطر -آنذاك- الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى الضاحية الجنوبية لبيروت، بعد ساعات قليلة من وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان. احتار أبناء الضاحية في ما يفعلون، فهل يلملمون جراحهم ويجمعون ما تبقى من منازلهم التي دمرها العدوان الإسرائيلي، أم يحتفون بقدوم زعيم عربي جاء ليواسيهم ويخفف عنهم؟ مفاجأة حزب الله كانت أكبر. فالزعيم العربي يجول في شوارع ضاحيتهم في الوقت الذي ما زالوا تحت الأرض تجنباً لاستهداف الطائرات الإسرائيلية.

شكلت زيارة الأمير القطري انطلاقة لعلاقة قوية مع حزب الله، انعكست في تمويل قطر إعادة إعمار ما دمره العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان بتكلفة زادت على ٣٠٠ مليون دولار، شملت إعادة بناء نحو ١٧٠ ألف وحدة سكنية، و٦٣٠ منشأة صحية وتربوية، ودور عبادة في ١٩٥ قرية. العلاقة الإيجابية بين الجانبين تواصلت في السنوات التي تلت، وقد شكلت العامل الأبرز في نجاح قطر بجمع الأطراف اللبنانية المتخاصمة في فندق الشيراتون بالدوحة، وصولاً لتوقيع اتفاق يقضي بانتخاب ميشال سليمان رئيساً للجمهورية، وتشكيل حكومة يملك فيها حزب الله وحلفاؤه الثلث المعطل، وهو ما كان يطالب به الحزب منذ البداية ويرفضه الطرف الآخر.

تواصلت العلاقة الإيجابية بين قطر وحزب الله بعد توقيع اتفاق الدوحة، وقد شكلت الحفاوة والترحيب والتسهيل والتصفيق الذي حظيت به زيارة أمير قطر إلى الجنوب اللبناني عام ٢٠١٠ لتدشين المشاريع القطرية انعكاساً واضحاً للتقدير والإعجاب والاحترام الذي تحظى به قطر لدى قيادة حزب الله. وفي كلمته في الاحتفال الذي أقيم في بلدة بنت جبيل الجنوبية بحضور رؤساء الجمهورية والحكومة والمجلس النيابي، نقل النائب محمد رعد «شكر السيد حسن نصرالله لقطر وشعبها وأميرها وحكومتها المساعدة في إعادة إعمار الجنوب، مثنياً الجهود التي بذلتها خلال العدوان الإسرائيلي لإنهائه»، واعتبر رعد أن «الإسراع في إعادة إعمار القرى التي هدمتها «إسرائيل» يعود الفضل فيه لدولة قطر وأميرها الذي أصر على مباشرة العمل وإنجازه بإشراف ومواكبة متواصلة». تسلم أمير قطر خلال الزيارة مفاتيح عدد من بلدات وقرى الجنوب، ونظمت له عروض الدبكة والخيالة، ونحرت على شرفه الجمال والخراف، وعمت أرجاء لبنان لافتات الترحيب والشكر لقطر، وصارت عبارة «شكراً قطر» على كل لسان.

حتى ذلك الحين كانت العلاقة بين قطر وحزب الله «مثل السمن على العسل»، وكان حزب الله وسوريا وإيران يصنّفون قطر في محورهم الذي أطلقوا عليه اسم «المقاومة والممانعة». لكن هذا الحال تبدل بقدرة قادر بعد اندلاع شرارة الربيع العربي، وانطلاق الثورة في سوريا ووقوف قطر إلى جانب الشعوب في مواجهة أنظمتها الفاسدة. حينها تبدل الحال وتغيرت الأحوال، ولم تعد قطر تستحق الشكر على كل ما قدمته، وتراجع حزب الله عن كل ما قاله بحق قطر من تقدير، وياتت قطر داعمة الإرهاب والإرهابيين، ومصنعة لتخريب وتمويل التكفيريين، وانتقلت قطر بنظر حزب الله إلى محور الشر الذي يتآمر على المقاومة وفلسطين، رغم أن قطر تواصل دعم المقاومة الفلسطينية، وتواصل مساعيها لفك الحصار المفروض على غزة، وهي تمول بمئات ملايين الدولارات مشاريع إعادة إعمار ما دمره العدوان الإسرائيلي على القطاع، كما أنها تحتضن قيادة حماس على أرضها.

الواضح هو أن قطر لم تتغير، فمواقفها الداعمة للمقاومة ما زالت هي هي، الذي تغير هو أن حزب الله وحلفاءه هم الذين تغيروا، وغرقوا في دماء الشعوب العربية والإسلامية، تاركين العدو الإسرائيلي يتفرج عليهم ويصفق لهم. ■



## سبحان الحكيم

بقلم: الشيخ محمد حمود

## كن ك«عمر بن عبد العزيز»

عرف قدر نفسه.

كان شديد الخوف من الله، ومن خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل. كان يذكر الله في فراشه كما تقول زوجته، ثم ينتفض كما ينتفض العصفور المبلل حتى أقول -يعني زوجه-: ليصبحن الناس ولا خليفة لهم، ثم تقول: يا ليت بيننا وبين الخليفة بُعد المشرقين، والله ما رأينا من سرور منذ تولى عمر الخليفة.

توفي عام ١٠١ هـ، وقد دام حكمه عامين وخمسة أشهر فقط، قام خلالها بأعمال جليلة تحتاج إلى عقود كثيرة، فنشر العدل ورد المظالم، ونشر الأمن وأصلح الأراضي الزراعية، وحفر الآبار، وعمّر الطرّيق، وأعدّ الخانات لبناء السبيل، وأقام المساجد دون زخرفة أو تكلف، وعزل الولاة الظالمين وأبدلهم بالصالحين، ورفع رواتب العمال والولاة ليغنيهم عن الخيانة، فساد الغنى والسعة، ولم يعد أحد يأخذ الزكاة المفروضة فاعتق بها عبيداً، واشترى دوراً لمن ليس له دار، وزوج من كان بحاجة للزواج من المسلمين. ومن الناحية السياسية ناظر الخوارج، فلم يحاربوه، وكانوا يقومون على كل خليفة قبله، وأحمد الفتن.

أما الفتوحات فقد اتسعت في عهده، ولكن عهده كان قصيراً، فلم يتمكن من إتمامها، ونشر الإسلام أكثر مما فعل، وقد أبطل كثيراً من المنكرات منها سب علي كرم الله وجهه على المنابر. وفي عهده كانت القسطنطينية محاصرة منذ عهد من سبقه، فرأى بقايب نظره أن الوقت غير ملائم لفتحها وجنوده معرضون للهلاك، فأمر قائده مسلمة أن يعود بالجيش، ويفك الحصار خوفاً على المسلمين من الهلاك. وفي عهده أغار الترك على أذربيجان فوجه لهم جيشاً بقيادة حاتم بن النعمان الباهلي، فقتل الترك وأسر منهم. كذلك غزا قواده بلاد الروم وفرنسا، فاخترقوا جبال البرانس ومقاطعتي سبتمانيا وبروفانس، ونشبت هناك معركة عظيمة استشهد فيها قائد ابن مالك الخولاني، وتولى إمرة جيوش المسلمين بعده البطل العظيم عبد الرحمن الغافقي. رضي الله عن عمر بن عبد العزيز وكل من سار على هذا الطريق. ■

تقف مع علم من أعلام هذه الأمة ينبغي أن نجعله قدوة من القدوات يوم كادت تغيب القدوات، حتى يكون حديث شيوخها في المنتديات وقصصاً لأطفالها الذين شغلوا بالقصص الهابطة والرسوم المتحركة، وحديثاً لشبابها الذين شغلوا بالحديث عن اللاعبين والفنانات، وماذا أسماعهم وأبصارهم بالاقلام والمسلسلات، إنه من جعل كبير المسلمين له أباً، وأوسطهم له أخاً، وأصغرهم له ابناً، فوفر أباه وأكرم أخاه وعطف على ولده، إنه القيم والأخلاق والمثل، وما أجمل وأروع أن نرى المثل والأخلاق رجالاً وواقعاً ملموساً.

إنه عمر بن عبد العزيز، بن مروان بن الحكم من بني أمية، وهم قسم من قريش. أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، ولد بالمدينة المنورة سنة ٦١ هـ، ورحل مع بني أمية إلى الشام بعد وفاة يزيد بن معاوية.

تولى الخلافة عام ٩٩ هـ. فحمل هم الأمة، وخلع كل لباس إلا لباس التقوى، لم يأخذ قليلاً ولا كثيراً، همّة الآخرة وليس الدنيا، كانت له نظرة مختلفة عن نظرات الناس، حتى مع الناس. وأخذ الناس يتسابقون يوم عرفه مع الغروب إلى مزدلفة، وهو يدعو ويتضرع ويقول: «لا والله ليس السابق اليوم من سبق جواده وبغيره، إن السابق من غفر له في هذا اليوم».

كان شديد الخوف والمراقبة لله، إذا أراد النوم ارتجف صدره، فتقول زوجته: ما بالك يا عمر؟ فيقول: تذكرت قول الله: ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ الشورى: ٧، خفت خوفاً أورتني ما ترين.

أدنى الصالحين والعباد فجعلهم بطانته، وطلب منهم أن يوفوه ويصروه بعيوبه، يقول لهم: لقد توليت أمر أمة محمد ﷺ فاعينوني.

كان يحب العفو ويجب الإحسان، نال منه رجل يوماً، فقيل له: رد على هذا السفية يا عمر، فقال: إن التقى ملجم.

كان متواضعاً لله، مدحه رجل في وجهه، فقال: يا هذا، أما إنك لو عرفت من نفسي ما أعرف ما نظرت إلى وجهي، ورحم الله امرأ

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الاثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	٢٢	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨
الخميس	٢١	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧
الأربعاء	٢٠	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦
الثلاثاء	١٩	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥
الاثنين	١٨	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤
الأحد	١٧	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣
السبت	١٦	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢